أَقطَارُ الوَطَنِ العَرَبيّ فِي شِعرِ السَّقّاف (ت١٤٣١هـ)

البَاحِث حسين حميد سلطان
h0297766@gmail.com
أ.م. د. محمد حسون نهاي
mohammedhasoon9@gmail.com
الجَامِعَةُ العِرَاقِيَّةُ – كُلِّيَّةُ الآدَابِ

The Arab Homeland in Al-Saqqaf's Poetry (D1431H)

The Researcher Hussein Hamid Sultan
Asst. Prof. Dr. Mohammed Hassoun Nahai
Al-Iraqia University / College of Arts

المستخلص

تخطت شهرة الشَّاعِر أَحمَد الشَّقَّاف حدود وَطَنه الكويت إِلى سائر أقطار الوَطَن العربي، شاعرًا وكاتبا ودبلوماسيا وإداريا ثقافيا ناجحًا ومتميزا ترك أَثراً حميدا نافعا في كلِّ مركز عمل به، ولقد واكب الشَّاعِر الأَحدَاث التي مرَّت على وَطَنه وعلى البلدان العربيَّة فَلَسطِين، مصر، الجزائر، لبنان، العراق، اليمن، وغيرها، المفرح منها والمحزن، فتأَثَّر بها وتفاعل معها، وأفرد لها القصائد التي تدلُّ على براعته وقدرته الشِّعريَّة وثقافته اللُّغوِيَّة الواسعة، وانتمائه الصَّادِق إِلى وَطَنه العربي الكبير وعروبته، وتعريته أهداف المعتدين والمحتلين الخبيثة، وإِيمَانه بأَنَّ شمس الحريَّة سوف تسطع، وأَنَّ الشُّعوب ستتنفس هواء الحريَّة مهما طال الزَّمن وتعاظمت التضحيات.

وقد جاء البحث بعنوان (أَقطَارُ الوَطَن العَرَبيُّ فِي شِعرِ السَّقَّاف "ت١٤٣١هـ")، وهو على مبحثين، المبحث الأَول: في ترجمة الشَّاعر السَّقَّاف، و المبحث الثَّاني: أَقطَارُ الوَطَن العَرَبيُّ فِي شِعرِ السَّقَّاف، ثم خاتمة تضمَّنت أَهم النتائج التي توصل إِليها البحث، كل ذلك وفق المنهج التحليلي.

• الكلمات المفتاحيَّة: (السقاف، شعر السقاف، الوطن العربي، شعر).

Abstract

The fame of the poet Ahmad Al-Shaqqaf extended beyond his homeland of Kuwait to the entire Arab world. He was recognized as a poet, writer, diplomat, and a successful and distinguished cultural administrator who left a positive and beneficial impact in every position he held. The poet closely followed the events that took place in his country and throughout the Arab nations—such as Palestine. His poetry exposed the malicious goals of aggressors and occupiers, and conveyed his belief that the sun of freedom would rise, and that people would one day breathe the air of liberty, no matter how long it took or how great the sacrifices.

This study is titled "The Arab Nations in the Poetry of Al-Shaqqaf (D1431H)" and it is divided into two main sections: The first section presents a biography of the poet Al-Shaqqaf. The second section discusses The Arab Nations in the Poetry of Al-Shaqqaf.

It concludes with a summary that highlights the key findings of the research, all conducted using an analytical methodology.

• Key words: (Al-Saqqaf, Al-Saqqaf's Poetry, Arab World, Poetry).

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحَمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا مُحمَّد الذي تَنحَلُّ بِهِ العُقَدُ، وَتنفرَجُ بِهِ الكُرُوبَ، وَيستَسقَى الغَمَامُ بِوَجهِهِ الكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ المُنتَجَبِينَ، أَمَّا بَعد:

فَقَد اتَّخذَ الشِّعرُ دَوراً بَارزاً جَلِيّاً في عمليَّة حفظِ اللُّغة وإثرائِها، فقد نقلَ الكَثيرَ مِن القَضَايا الاجتماعيَّة فكانَ يَعملُ وَسيطاً في ربطِ العَصرِ القَديم بالحدِيث وَبجذُوره، وكانَ للشِّعرِ أَهمِّيَّة عظِيمة فقَد حافَظ على الهُوِيَّة العَرَبيَّة، وكانَ الشِّعرُ إلهاماً لأَعمَال الشُّعراء فَقَد أَثَّرَ فِي وِجدانِ المُتلقِّي نَتِيجةً للإبداعِ الشِّعرِي الَّذي يَتَفَوَّق به الشَّاعر فَكان الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف أَحَّد هَؤُلاء الشُّعرَاء الَّذين كانَ إبدَاعُهم قَد وَصلَ إلى مَا تَتُوق له نفسُه.

وقد تخطت شهرة الشَّاعِر أَحمَد الشَّقَّاف حدود وَطَنه الكويت إلى سائر أقطار الوَطَن العربي، شاعرًا وكاتبا ودبلوماسيا وإداريا ثقافيا ناجحًا ومتميزا ترك أَثراً حميدا نافعا في كلِّ مركز عمل به، ولقد واكب الشَّاعِر الأَحدَاث التي مرَّت على وَطَنه وعلى البلدان العربيَّة فَلَسطِين، مصر، الجزائر، لبنان، العراق، اليمن، وغيرها، المفرح منها والمحزن، فتأَثَّر بها وتفاعل معها، وأفرد لها القصائد التي تدلُّ على براعته وقدرته الشِّعريَّة وثقافته اللُّغوِيَّة الواسعة، وانتمائه الصَّادِق إلى وَطَنه العربي الكبير وعروبته، وتعريته أهداف المعتدين والمحتلين الخبيثة، وإيمَانه بأَنَّ شمس الحريَّة سوف تسطع، وأَنَّ الشُّعوب ستتنفس هواء الحريَّة مهما طال الزَّمن وتعاظمت التضحيات.

وقد جاء البحث بعنوان (**أَقطَارُ الوَطَن العَرَبيُّ فِي شِعرِ السَّقَّاف "ت١٤٣١هـ"**)، وهو على مبحثين، المبحث الأَول: في ترجمة الشَّاعر السَّقَّاف، و المبحث الثَّاني: أَقطَارُ الوَطَن العَرَبيُّ فِي شِعرِ السَّقَّاف، ثم خاتمة تضمَّنت أَهم النتائج التي توصل إليها البحث، كل ذلك وفق المنهج التحليلي.

المبحث الأَول: تَرجَمَة الشَّاعِرِ أَحمَد مُحَمَّد السَّقَّاف(ت١٤٣١هـ).

أ-اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

الشَّاعرُ أَحمَد مُحمَّدٍ زَين عَلَوِي السَّقَّاف وهو من أُسرَةِ السَّقَّاف المنتشرة في كثير من أقطار العالم العربي، فهي في الكويت، والسعوديَّة، واليمن، والعراق، ومصر، وهم من ذريَّة آلِ البَيتِ الأَطهَار(١).

ب-وِلَادَتُهُ وَنَشأَتُهُ:

ولد السقاف عام ١٣٣٧هـ، اي في مطلع عام ١٩١٩م، حيث نشأ في ضاحية من ضواحي عدن تسمى بلدة (السَّادة)، لأَنَّها خاصة بآل السَّقَّاف، وكانت نشأته في كنف شيوخ لهم اطلاع واسع على العلوم الدينيَّة، وقد حفظ القرآن الكريم وهو في نحو العاشرة من عمره، وطالع ما تيسر له آنذاك من تفسيره، كما قرأ كثيرا في كتاب «مجموع المتون»، الحاوي لمختلف العلوم والفنون، وهو مجموعة مختصرات منثورة ومنظومة لشتى العلوم الدينيَّة والعربيَّة، فحفظ كثيراً منها، ثُمَّ دخل المدرسة المحسنيَّة في مدينة لحج، وحصل على اجازة تدريس العلوم العربيَّة والدينيَّة عام ١٩٣٥م(٢).

ج-رِحلَاتُهُ:

وفي عام ١٩٣٦م غادر عدن إِلى العراق، حيث واصل دراسته إِلى أَنْ التحق بكُلِّيَّة الحقوق وفي أَواخر عام ١٩٤٣م عاد السقاف إِلى الكويت، حيث عين عام ١٩٤٤م مدرساً في المدرسة الشرقيَّة ثُمَّ ناظراً لها، وفي أَثناء عمله في مجال التدريس أَنْشأ ندوة متنقلة كانت تقام مساء كل خميس في ديوانيَّة أَحد الفضلاء، وقد حرص محبو الأدب والثقافة على حضور هذه الندوات التي استمرت خلال العام الدراسي ١٩٤٥ - ١٩٤٦م(٣).

وفي عام ١٩٤٨م أَصدر العدد الأَوَّل من مجلة شهريَّة اسماها «كاظمة»، وهي اول مجلة تطبع في الكويت، ولكنها توقفت بعد تسعة اشهر وفي خريف عام ١٩٥٤م انتقل إِلى إِدارة الأَوقاف، بعدَ أَنْ خدم مهنة التربية والتعليم نحو عشر سنوات، وفي أَوائل عام ١٩٥٦م نقل إِلى ادارة المطبوعات والنشر، وهي الإِدارة التي تحولت بعد الاستقلال إِلى وزارة الإِرشاد والأَنباء ثُمَّ إِلى وزارة الإِعلام، وفي خريف العام نفسه كلفه الشيخ صباح الأَحمَد الجابر الصباح مهمة إِصدار مجلة ثقافيَّة كبيرة، فسافر إِلى بعض الأقطار العربيَّة ومنها مصر في عام ١٩٥٧م، حيث اتفق مع د. أَحمَد زكي على أَنْ يتولَّى رئاسة تحرير هذه المجلة التي سميت باسم (العربي)، وفي ديسمبر عام ١٩٥٨م، صدرت المجلة التي كان للمربي الفاضل الدور الأَوَّل في تأسيسها، وفي ربيع عام ١٩٦٢م عين وكيلا لوزارة الإِرشاد والأَنْباء، ثُمَّ استقال من هذا المنصب عام ١٩٦٥م، وفي صيف عام ١٩٦٦م صدر مرسوم اميري بتعيينه عضوا منتدبا –بدرجة سفير– في الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي، وذلك للاشراف على المساعدات التي تقدِّمُها الكويت لجنوب الجزيرة العربيَّة وبلدان الخليج العربي، وكان يرأس هذه الهيئة الشيخ صباح الأَحمَد الجابر الصباح وزير الخارجيَّة آنذاك. وفي عام ١٩٧٣م، انتخب أَمينا عاما لرابطة الأدباء بالكويت(٤).

د–أَقوَالُ المُعَاصِرِينَ فيهِ:

قال الفيلسوف الفرنسي (جان جيتون) عن السَّقَّاف في كتابه (همسات الرُّوح): "ساهم السَّقَّاف بشكل كبير في نشر الثقافة والمعرفة ليس في الكويت فحسب وإِنَّما في الأقطار العربيَّة، من خلال مركزه في دائرة المطبوعات والنشر، قبل استقلال الكويت، وفي وزارة الإِرشاد والأَنْباء بعد الاستقلال حين عين وكيلا للوزارة"(٥).

وقد أَشَار دارسو شعرِهِ إِلى تلكَ الحقيقة، قال د.يوسف عز الدين: إِنَّ شِعرَ أَحمَد السَّقَّاف شعر الفطرة السليمة، فإِذا قرأناه لا تجد فيه التعقيد ولا العجمة في الأُسلوب، ولا الرَّمز في العبارة، فأَنْت تقرأ وتحس بأَنَّ الشَّاعر يتحدَّث إليك دون وسيط، ودون أَنْ تضطر إِلى التفكير، وتتفاعل مع شعره، وتسهر معه في عواطفه ومشاعره، ويثيرك بسهولة عبارته، ويُسر تراكيبه، وقد استوى في ذلك شعر الحماسة والغزل والوصف والقوميَّة...فهو في شعره من مدرسة معروف الرصافي وحافظ إبراهيم بساطة وسهولة، وقوة نسج وجزالة أُسلوب(٦).

ويقول د.سليمان الشطي: جاءت كلماته مباشرة، وتعبيراته واضحة، تتجافي عن تلك الغلالة التي تغطي عادة الكلمة الشعريَّة التي توحي ولا تشهر، صورة مباشرة دالة، وتزداد وضوحًا في اتكائه على الشَّكل الموروث في أَبسط صورة وأوضحها(٧).

ويرى د.مختار أبو غالي: أَنَّ من سمات شعره المباشرة، وفي بعض شعره خطابهة محسوسة(٨).

كما ترجم شعر أَحمَد السَّقَّاف إِلى الفرنسيَّة إِذ ورد في كتاب (همسات الرُّوح) الذي أَصدره البروفيسور الياس زحلاوي بإِشراف الفيلسوف الفرنسي المشهور جان جيتون وتقديمه أَنَّ الأَديب والشَّاعر الكبير أَحمَد السَّقَّاف إِنَّما هو رائد من رواد الحركة الثقافيَّة والفكريَّة في الكويت إِذ أَصدر وصديقه عبد الحميد الصانع أَوَّل مجلة تطبع وتوزع في الكويت هي مجلة (كاظمة) كما ساهم وأصدقاؤه في النادي الثقافي القومي بإِصدار مجلة (الإِيمان)(٩).

هـ-ثَقَافَتُهُ:

تتَّجه معظم كتب السَّقَّاف ومقالاته نحو قضيَّة رئيسة هي القوميَّة العربيَّة وعند النظر في عنوانات كتبه ومقالاته تتضح تلك الحقيقة، فمن تلك العنوانات(١٠):

١-القوميَّة العربيَّة عبر التَّأريخ.

٢-الحس الوطني والقومي في الكويت.

٣-في العروبة والقوميَّة.

٤-القوميَّة العربيَّة والتحديات.

٥-خواطر في العروبة والقوميَّة.

٦-العرب في ظل الخلافة العثمانيَّة.

٧-القضيَّة الفلسطينيَّة.

٨-العنصريَّة الصهيونيَّة في التَّوراة.

فهو يرغب في ربط الشباب بتراث أمتهم، ولَمَّا كان الشعر ديوان العرب، ومستودع فضائلهم فقد كان اهتمامه به كبيراً، يقول في الإجابة عن سؤال وجهته إليه جريدة الرأي العام بشأن تلك المؤلفات: التراث الركيزة الأساسيَّة لثقافتنا، وقد أحزنني جهل كثير من الشباب الكنوز الثمينة التي تركها لنا الأدباء والشعراء في العصور المتقدِّمة...إنَّ تراثنا جزء لا يتجزأ من شخصيتنا العربيَّة، ومن المستحيل أَنْ تصان الشَّخصيَّة العربيَّة دون اهتمام بتراث الأمة العظيم(١١).

وأَشَار في إحدى المقابلات إلى رأيه في الشِّعر الحُرّ بقوله: كتبت الشعر العمودي ومازلت أكتبه، وكتبت الشعر الحر، وهدفي في الحالتين تبليغ المتلقي ما أريد قوله، إنَّ الشعر الحديث المحافظ على التفعيلة واللغة والمعاني الجميلة شعر لا ينكر، غير أَنَّ الضبابيَّة والطلاسم الغريبة التي لا يفهمها المتلقي في بعض ما يسمى بالشعر الحديث تفقد هذا النَّمط قيمته(١٢).

حين يذكر اسم السَّقَّاف تحضر على الفور صورته المرتسمة في الأذهان بصفته أحد كبار المناضلين والشعراء والكتاب القوميين، قال عنه زميله في الدراسة د. يوسف

عز الدين، حين كان يتلقى العلم في بغداد أسهم في القضايا الوطنيَّة في العراق مساهمة عمليَّة، وشارك مشاركة فعالة في حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، وكان بجانب الوطنيين الذين حاربوا الإنجليز...وفي وطنه الكويت استمر أَحمَد السَّقَّاف في جهاده في سبيل أمته وعروبته مدرسًا ومديرا وصحافيا وموظفا كبيرا(١٣).

ونال السَّقَّاف وساما في عضده، يعتز به مدى الحياة حين جرح قبل إعلان الهدنة بساعات(١٤).

وهو يؤَكِّد المرة تلو الأخرى أَنَّ الانتماء للعروبة يكون باللُّغة والثقافة، ولا يكون بالدماء، اذ قال: ولكم أكد هذا القلم في مقالات نشرت وكتب صدرت...أَنَّ العروبة بالولاء لا بالدماء...فيكفي الإخلاص للأرض العربيَّة والاعتزاز باللُّغة العربيَّة والثقافة العربيَّة ليصبح المواطن عربها كامل العروبة(١٥).

ويرى د. محمد حسن عبد الله أَنَّ الوتر القومي هو أقوى الأَوتار رنينا في قيثارة الشعر عند السَّقَّاف، ولا يعني هذا أي تراجع في الحس الوطني، وقصائده القوميَّة التي ألقيت في عواصم مختلفة من العالم العربي تعبر عن رؤية وطنيَّة كويتيَّة للقضيَّة القوميَّة(١٦).

بدأ السَّقَّاف العمل الصحافي في مرحلة مبكرة، وفي حقبة شهدت خلو الساحة الكويتيَّة من الصحف وكان قدر الأستاذ أَحمَد السَّقَّاف أَنْ ينهض بتلك المهمة مع الأستاذ عبد الحميد الصانع حين أَصدرا في العام ١٩٤٨م مجلة كاظمة، وهي شهريَّة تبحث في الآداب والعلوم والفنون، كما يقول التعريف الذي كتب تحت اسمها، واستطاعت كاظمة أَنْ تستقطب عددًا كبيرًا من الأدباء وأهل الرأي، وكانت قوميَّة الاتجاه، وفي مطلع العام ١٩٥٣م أَصدر النادي الثقافي القومي مجلته الشهيرة

(الإيمان) فكان السَّقَّاف أَحد أعضاء أسرة تحريرها وكانت الإيمان منفتحة على الاتجاهات القوميَّة المتعددة، ولذلك استقطبت الكتاب القوميين[١٧].

وفي العام ١٩٥٨م نهض الأستاذ السَّقَّاف مع زميله في دائرة المطبوعات والنشر وزارة الإعلام الأستاذ بدر خالد البدر، وتعاونا في التخطيط والإعداد لإصدار مجلة (العربي) الشهيرة التي صدر عددها الأَوَّل في شهر ديسمبر من العام ١٩٥٨م[١٨].

ولم يكتف السَّقَّاف بدوره في إصدار (كاظمة)، و(الإيمان)، و(العربي)، إِذ كانت له إسهامات صحافيَّة تمثلت في مقالاته التي نشرها في المجلات والجرائد الكويتيَّة وفي مقدمتها العربي، البيان، الكويت، القبس، ويضم كتاب أَحمَد السَّقَّاف –نخبة من مقالاته ومقابلاته– الذي أَصدره مركز البحوث والدراسات الكويتيَّة عددًا من تلك المقالات[١٩].

و –نَشَاطَاتُهُ[٢٠]:

١–إصدار مجلة كاظمة في العام ١٩٤٨م بالاشتراك مع الأُستاذ عبد الحميد الصانع.

٢–الاشتراك في تأسيس النادي الثقافي القومي في العام ١٩٥٢م.

٣–عضو أسرة تحرير مجلة الإيمان الصادرة عن النادي الثقافي القومي في العام ١٩٥٣م.

٤–أسهم بدور أساسي في إصدار مجلة العربي في العام ١٩٥٨ .

٥–الأمين العام لرابطة الأدباء في الكويت من العام ١٩٧٢م إِلى العام ١٩٧٦م ومن العام ١٩٧٨م إِلى العام ١٩٨٤م.

ز –الأَوسِمَةُ وَالجَوَائِزُ[٢١]:

١–يحمل وسام مأرب من الجمهوريَّة العربيَّة اليمنيَّة، ووسام الاستقلال من جمهوريَّة اليمن الديمقراطيَّة الشعبيَّة.

٢-حصل على جائزة الدولة التقديريَّة -الكويت- العام ٢٠٠١م.

٣-كرم باختياره شخصيَّة المهرجان مهرجان القرين الثقافي الرابع عشر – الكويت.

ح-مُؤَلَّفَاتُهُ[٢٢]:

١-المقتضب في معرفة لغة العرب – ط ١ – ١٩٥٠م، ط ٣ – ١٩٩٠م.

٢-الأوراق – كتاب يبحث في أشهر ديارات العراق – ط ١ – ١٩٥٤م، ط ٣ – ١٩٨٢م.

٣-أنا عائد من جنوب الجزيرة العربيَّة – ط ١ – ١٩٥٥م، ط ٤ – ١٩٨٥م.

٤-حكايات من الوطن العربي الكبير – ط ١ – ١٩٨٠م، ط ٢ – ١٩٨٨م.

٥-في العروبة والقوميَّة – ط ١ – ١٩٨٢م، ط ٢ – ١٩٨٧م.

٦-تطور الوعي القومي في الكويت – ط ١ – ١٩٨٢م.

٧-العنصريَّة الصهيونيَّة في التوراة – ط ١ – ١٩٨٤م.

٨-شعر أَحمَد السَّقَّاف مجموعة شعريَّة – ط ١ – ١٩٨٦م، ط ٣ – ١٩٨٩م.

٩-تأملات في حاضر الأمة العربيَّة – ط ١ – ١٩٨٦م.

١٠-القرب في فضل العرب – زين العابدين عبد الرحيم بن الحسين – قدَّم له ونظر فيه أَحمَد السَّقَّاف ١٩٨٨م.

١١-صيف الغدر – ط ١ – ١٩٩٢ م – ط ٢ – ٢٠٠٠م .

١٢-قطوف دانيَّة – ط ١ – ١٩٩٥م.

١٣-أحلى القطوف – ط ١ – ١٩٩٦م.

١٤-الطرف في الملح والنوادر والأخبار والأشعار – ط ١ – ١٩٩٦م.

١٥-نكبة الكويت مجموعة شعريَّة – ط ١ – ١٩٩٦م.

١٦-أحاديث في العروبة والقوميَّة – ط ١ – ١٩٩٧م.

١٧-أغلى القطوف - ط ١ - ٢٠٠٠ م.

١٨-من شعر أَحمَد السَّقَّاف مجموعة شعريَّة - ط ١ - ٢٠٠١م.

١٩-أَحمَد السَّقَّاف - نخبة من مقالاته ومقابلاته - إصدار مركز البحوث والدراسات. الكويتيَّة - ط ١ - ٢٠٠٤ م.

ط-كُتُبٌ تَضُمُّ دِرَاسَاتٍ عَنهُ[٢٣]:

١-أفلام خليجيَّة - حافظ محفوظ.

٢-أدباء الكويت في قرنين ج٢ - خالد سعود الريد.

٣-أدباء وأديبات الكويت - أعضاء الرابطة - ليلى محمد صالح.

٤-الشعر في الكويت - د. سليمان الشطي.

٥-الشعر والشعراء في الكويت د. محمد حسن عبدالله.

٦-شعراء كويتيون في الذاكرة - د. نوريَّة صالح الرومي.

ي-مِلفَّاتٌ خَاصَّةٌ وَمَقَالَاتٌ عَنهُ[٢٤]:

١-مجلة البيان - الكويتيَّة - العدد ٢٦١، ديسمبر ١٩٨٧م.

٢-مجلة البيان - الكويتيَّة - العدد ٤٨٤ نوفمبر ٢٠١٠م، ملف خاص.

٣-مجلة العربي - الكويتيَّة - العدد ٦٢٤، نوفمبر ٢٠١٠م، ملف خاص.

ك-وفاتُهُ[٢٥]:

انتقل إِلى رحمة الله تعالى في الرابع عشر من شهر آب سنة ألفين وعشرة، ١٤/٨/٢٠١٠م.

المبحث الثَّاني: أَقطَارُ الوَطَن العَرَبيُّ فِي شِعرِ السَّقَّاف.

من يقرأ ديوان أَحمَد الشَّقَّاف يجد أَنَّ نصفه على الأقل موهوب لأمته العربيَّة، فما من مناسبة قوميَّة شهدها الوَطَن العربي إِلَّا وعرفت طريقها إِلى شعره[٢٦] فعند رحلته الى مصر نجد يقول :

طربنا إِلى رحلة فاخرة * فكان القدوم إِلى القاهرة

بلاد تدلُّ بمجد طريف * وتسبي بساحاتها العامرة

وتزهو بكُلِّ منيف البنا * ء ينيه من الأعصر الغابرة

أبو الهول فيها يَرُوعُ الزَّما * ن وأهرامها عينها الشاهرة

وأزهرها الرَّحْبُ مِلْءُ الفضا * ء يُنير بأقسامه الزاهرة

وجامعة هي ورد الشبا * ب تفيض ينابيعها الطاهرة[٢٧]

تميزت مصر بالفن والحضارة مُنذُ القدم فظهر الشِّعر يعبر عن اتجاهات المصريين وقد خص الله هذا البلد بلازهر والاهرامات والنَّيل فتغنى للها الكثير من الشِّعراء وانجبت العديد من الكتاب والأُدبَاء فكان الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف أَحَد هؤلاء الذين فتنوا بهذا الجمال، فألقى قصيدته (لمصر) عندما زار مع رفاقه مصر وأُقيمت لهم حفلات تكريميَّة في بعض الأَنْدية فكان الشَّاعِر يحمل الحب والتقدير والمكانة الكبيرة والرفيعة لمصر وهذا ما تبينه قصائده من ولع شديد فكان شاعر يرغب إِلى رحلة فاخرة فكان منه القدوم إِلى القاهرة لم يقتصر الشَّاعِر في رسم صورة مصر بالحب والتقدير بل تطرق إِلى طبيعتها الساحرة، كشفت الأَبيَات عن مباهج الطبيعة المصريَّة الخلابة، فبدا رساما تتجَلَّى في لوحته الألوان الساحرة (وفيها أَوراق خضر، وأغصان مياسة، وفيها نور، وأزاهير، وشذا، وعبير، وفيها حفيف الغصون، وتغريد الطيور، وفيها مياه صافية فضيَّة بالضحى عسجديَّة عند الأصيل)[٢٨].

وإنَّ حضاراتها العامرة التي تمتد عبر الزَّمن الموغل في القدم التي بناها أبناؤها وأقاموا فيها مُبيّناً ابو الهول والاهرامات عينها الشاهرة وكان تلك الحضارات والفنون فلكا ما يدور حول محور مصر وإنَّ جامع الازهر وجامعته التي تفيض علوما طاهرة، (إذن فالغزل ظاهرة أَدَبيَّة فرضتها البيئة، (ومعلوم أثر العامل الجغرافي كممثل للقوة الثابتة الموجهة لكُلِّ نشاط إنسَاني وفرض حتميتها على اتجاهاته ومجالاته)[٢٩].

وإنَّ كلَّ هذا هو ما يعكس حب الشَّاعِر لمصر وتقديره لحضاراتها ومكانتها وإنَّ الصُّورَة ما هي إلَّا وعاء ينقل من خلالها الشَّاعِر مشاعره للمتلقين.

وكم ذا بمصر من المدهشا * ت تجيش بها الأَنْفس الشَّاعِرة

ويكفيك منها سجايا الكرا * م بنيها المهذبة الساحرة

لسانهم الشهد عند الحديث * تساموا عن اللفظة النَّافرة

وكم فيهموا من قوي البيا * ن مواهبه في العلا زاخرة

وكم فيهمو من قوي الجنا * ن مواقفه للعدى قاهرة

أبوا أَنْ يذلوا لبغي الطغا * ة، فهبوا قساورة زائرة[٣٠]

إنَّ الشَّاعِر السَّقَّاف يُبيّن أَنَّ في مصر المدهشات التي تجيش لها الأَنْنفس الشَّاعِرة فهو معجب بهذه الطبيعة الساحرة بجمالها الفاتن فهي حلم المشارق، وإنَّ هذه الصفات الحميدة من لسان فصيح بعيد من الالفاظ النَّافرة وقوة البيان، فإنَّ خطاب الشَّاعِر لمصر بهذه الصفات هو يدل على حب عميق وعظيم التقدير لأَهلهَا (فشاعرنا كبير القلب وعظيم النَّفس، ورقيق الإحسَاس. وهذا ظاهر يحكيه شعره وتكشفه مواقفه الإنسَانيَّة وخصاله الحميدة)[٣١].

والسَّقَّاف قد يتطرق في تصويره إلى أَبنَاء مصر في مواقفهم البطوليَّة في الدفاع عن بلادهم رافعين رؤوسهم لا تنتكس لهم راية فكانوا في المعارك كالأَسوَد الزائرة.

تعد مدينه (بورسعيد) إِحدَى المدن المصريَّة التي امتازت من النَّاحية الساحليَّة الاقتصاديَّة لخدمة النَّقل البحري فهي مرتبطة بقناة السويس اعمق شرايين النَّقل البحري عانت هذه المدينة من الاستعمار الاجنبي لما لها من خيرات ومميزات ممَّا دفع أَبنَاء الشَّعب المصري للدفاع عن هذه الأَرض مستبسلا مقدِّما اذكى أَنوَاع البطولات والتضحيات فما كان من الشَّعب العربي إِلَّا المناصرة والوقوف مع هذا البلد العظيم أَنْ كان بالدم أَو بالقلم فكان الشَّاعِر السَّقَّاف أَحَد هؤلاء الذين تصدوا لهذه الحملات الأجنبيَّة الإجراميَّة فقد كتب قصيدته (بورسعيد).

بالنَّار بالدم بالحديد وقفت تكافح بورسعيد

بلد العروبة لا تهاب لظى القتال ولا تحيد

وقفت فكان لها الخلود وقوف جبـار عنيـد

تملي على التَّأرِيخ والتَّأرِيخ يكتب ما تريد

أسطورة ستظل شامخة على مر العهود

يزهو بها الجيل القديم ويفخر الجيل الجديد(٣٢)

كتب الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف قصيدته (بور سعيد) إِبانَ العدوان الثلاثي على مصر حيث التدمير الوحشي على مصر من قبل اليَهُود فاستبسلت المدينة وقدَّمت كوكبه من الشهداء فنزلت عبقريه السَّقَّاف الشِّعريَّة متميزة بجمال اللغة والحس الوَطَني والحماسة العربيَّة يُبيِّن أَنَّ بور سعيد كافحت المعتدي بالنَّار والدم والحديد تدير نضالا حقيقيا واسع النطاق من أَجل التحرير واستخراج المستعمر البريطاني فكانت القصيدة مفعمة بالمضامين التي تنتصر للدم العربي والأَرض العربيَّة وتكتب اسماء الشهداء وتصور نزالاتهم واستبسالهم ومقاومتهم مُبيّناً الأَحدَاث التي مرَّت بهذه المدينة، وهذا الحب يتولد من السَّقَّاف غالباً (حضور ابداعي على الصعيد الثقافي والعلمي فثمة

اعمال ابداعيَّة في التراث العربي والعصر الحديث عبرت عن الهُويَّة العربيَّة باقتدار وتجاوزت حدود الانتماء على آفاق إِنسَانيَّة)[٣٣].

فقد حرص السَّقَّاف على رصانة نصه الشِّعري باستدعاء عناصر الكفاح والنِّضال والعروبة والقوميَّة دلالة على تحمس الشَّاعِر وتفاعله مع القضيَّة حيثُ إِنَّ السَّقَّاف استرسل في ابداعها مُبيّناً العدوان على بور سعيد هو عدوان على المدن العربيَّة وهو كفاح لكُلِّ الوَطَن العربي، موضحا أَنَّ بور سعيد هي من البلاد العربيَّة التي لاتهاب القتال والمعارك فكانت القصيدة مفعمة بالمضامين التي تنتصر بالدم العربي مبينة صور للأبطال وشجاعاتهم وأَنَّ هذه الأسطورة شامخه حيث لها تاريخ قديم يفخر به الجيل الجديد فهم سائرون على هذا الطريق من أَجل حمايه الأَوطان والبلدان من كيد الاعداء.

وتوحدت كلُّ الحناجر في الهتاف لبورسعيد

مرحى فديتك بورسعيد يا مضرب المثل الفريد

مرحي فديتك بالطريف من البطولة والتليد

يفنى الوجود وأَنْت باقية بأجفان الخلود

والموت والخزي المقيم لهم لأعداء الوجود[٣٤]

يوضِّح السَّقَّاف أَنَّ كُلَّ الأَصوَات العربيَّة والإسلاميَّة كانت واقفة إِلى جنب بورسعيد مدافعة عن هذه الأَرض العربيَّة، وإِنَّه يفدي نفسه لبورسعيد وإِنَّها جعلت للغازي مثلا فريد في تكبده للضربات والويلات، (كانت الصفة الرئيسة لأهل بور سعيد هي الرُّوح الوَطَنيَّة التي ظهرت على أحسن وأكمل صورة في مواجهة الاعتداء)[٣٥]، فهو ينادي ويدعو إِلى التحرير والنِّضال والجهاد إِنَّه لا يرتضي للعيش تحت وطاه القيود فنجد أَنَّ الشِّعر يفيض ببسالة قويَّة عند السَّقَّاف فهولا يعرف ضعفا ولا فتورا ولا ترددا

حيثُ إنَّه صدر عن نفس لا تعرف الهلع ولا النكوص، وإنَّ صوت السَّقَّاف القوي والعاطفة الجياشة امتزجت بالحقيقة النَّاصعة(٣٦). داعيا الخلود والبقاء لبورسعيد والموت والخزي والعار لأعداء الخلود من اليَهُود والمستعمرين، (فكانت نموذجا لأَبنَاء العالم الثالث في مرحلة المواجهة الحادة والمباشرة للاستعمار)(٣٧).

من قصيدة (دمشق).

صمودك فخر تحدى المفاخر * وإيمَانكِ الصُّلْبُ هَزَّ المشاعر

دمشق إليك تحن النفو * س وبالغوطتين تقر النَّواظر

وتاريخك الضَّخْمُ مِلْءُ العيو * ن له ضَجَّةٌ في جميع الحواضر

وقفت كهانوى رغم الصعاب * وأعددت للثأر مليون ثائر

وكيف وفيك أباء الوليد * ومن عبد شمس لديك أَواصر

دمشق قدَّمت إلى المهرجان * بفكر مهيض الجناحين حائر

أردد كيف يزف القريض * إليك وفيك الفحول العباقر

ومن كلِّ حي تطل الفنون * وفي كلِّ بيت أديب وشاعر

دمشق عثرنا فكان العقاب * كما كان مُنذُ السنين الغوابر

فلم يدفع المجد عنا الهوان * ولا عصفت بالعدو المنـابـر

أَلَا جولة تسحق الغاصبين * وتجتاح ما شيدوا من دساكر

وإلَّا فنحن أدعاء كذوب * يعيش على مجد أهل المقابر(٣٨)

عرفت دمشق بوصفها مدينه تجاريَّة مُنذُ العصور القديمة وإنَّ لهذا الدور الاقتصادي البارز قد لعب في اغناء المدينة وتحولها إلى مقصد ثقافي وسياسي، وإنَّ الدولة الأمويَّة في الشام من اكبر الدول الإسلاميَّة عبر التَّأرِيخ كثيرا ففيها كثير من الرموز الدينيَّة دفنت، وقد خص الله المدينة بنهر بردى الذي يُشَكِّل بفروعه وروافده

غوطة دمشق فكان لدمشق تاريخا حافلا بالكفاح والنِّضال في طرد المستعمرين فكان للشعراء والكتاب أَثراً بارزا في هذا المجال وإنَّ الشَّاعِر السَّقَّاف كان أَحَد هؤلاء القويين الذين خط قلمهم في ذكر فضائل ومحاسن هذه المدينة وكانت قصيدته (دمشق) بياناً لمكانة وعظمة بلاد الشام عند الشَّاعِر وعند العرب، فإنَّ صمودك في وجه العدى قد فاق الفخر، وإنَّ إيمَانك الصلب الذي لم يهتز فقد هز المشاعر حيثُ إنَّ هذا ما يُبيّنه الشَّاعِر السَّقَّاف عمَّا يدور في داخله من مشاعر فخر واعتزاز وصمود وإنَّ النفوس تحن اليك وهنا الشَّاعِر استخدم الغوطة كرمز للهدوء والسكينة لما لها من جمال الطبيعة الخلابة وإنَّ الغوطة تعتبر ملاذا للهروب من صخب الحياة اليوميَّة وهذا ما يعكس التوازن بين الطبيعة والحضارة وهذا ما يدل على الجمال الدمشقي الخلاب الذي وجده الشَّاعِر وكذلك ما يدل على إحسَاس وحب وانتماء لهذا البلد العظيم موضحا أَنَّ لتاريخك ضجة من محافل وانتصارات، وإنَّ دمشق رمزا للحضارة حيث لم تكن مجرد مدينة حيث كانت مركزا للهويَّة والانتماء والجمال والسكينة، وإنَّ دمشق هي كانت عاصمة الخلافة الإسلاميَّة، وإنَّ هذا الأَمر الذي دعا السَّقَّاف إلى التغني بجمال المدينة وازدهارها، موضحا أَنَّ وقوفه مع الشام رغم المصاعب والآلام مطالبا بالثأر فهي رمزا للمقاومة والصمود في وجه التحديات وأَنَّ هذا الوصف ما هو إلَّا تعبيرا عن الحب العميق لهذه المدينة التي كانت ولا زالت رمزا للعرق والثبات، فالأديب (لا يتأثر بالمجتمع فقط، إنَّما يؤثر فيه، والفن ليس مجرد إعادَة صنع الحياة وإنَّما يعمل على تكوينها أيضا)[٣٩].

فإنَّ شاعر السَّقَّاف يؤكد كيف لا تكون هذه الأصالة والمعرفة والثبات والصمود، وإنَّ فيك أَواصراً قديمة من (ابا الوليد وعبد شمس) فهي تمتد بأُصُولها إلى هذه الأُصُول العربيَّة الأصيلة، (ولعل ذلك من الأمور الشائعة في الشِّعر الحديث، إذ إنَّ الشِّعراء

كثيرا ما استعانوا بالتَّأرِيخ مستلهمين شخصياته، لتحفيز الجماهير لمواجهة الهجمات الأجنبيَّة على بلاد العرب)[٤٠].

وهنا الشَّاعِر السَّقَّاف يقف متحيرا كيف ينظم شعره، وإنَّ فيك الفحول والعباقرة وفي كلِّ بيت اديب وشاعر، وإنَّ هذا ما يدل على أَنَّ في دمشق الفحول والعباقرة من الشِّعراء والأُدبَاء فهي مصدر الالهام للشعراء فكان السَّقَّاف مُبيّناً أَنْتمائه وحبه لهذا البلد فكانت الصُورَة الشِّعريَّة تعبر عمَّا في خلجات النَّفس المتعلقة بدمشق.

استعرض الشَّاعِر السَّقَّاف التحديات والصعوبات التي تواجه المدينة معبرا عن حزنه والامه لما أَصاب المدينة مستخدما لغة مؤثرا تعبر عن مشاعر الحزن والأَسى، وما مرَّت هذه البلاد من متاعب وجراح أَصبَح يدمي قلب كلِّ محب لها من دمار وخراب على يد الظالمين فإنَّ العدو لم يدفعه السكون والسكوت ولا أَصوَات المنابر إلَّا وقفات الرجال في ساحات القتال تسحق ما يشيد من دساكر، وإنَّ هذه الصيحات ما هي إلَّا أكذوبة فهو هنا يدعو إلى الصمود والعمل إلى اعاده مجدها وحريتها.

دمشق أَيَا بسمة في الشفاه * ويـا أَمَلا تجتليـه الخواطـر

لك الله صوتاً إذا ما دعوت * تنادت تلبيك كلُّ الحناجر

عرفناك رائدة في الفداء * وعاصفة في اقتحام المخاطر

فهي فأبطالنا في القناة * وللثأر أحرارنا والحرائر[٤١]

صور الشَّاعِر دمشق بسمة في الشفاه وأَمَل تجتليه الخواطر، وذلك لما تمتاز به فهي كمدينة ساحرة تجمع بين عبق التَّأرِيخ وروعة الطبيعة، وإنَّ لدمشق كلُّ الحب والاحترام، فإنَّ شاعر يحاول أَنْ يوضِّح لهذه البلد محبته في قلوب العرب والمسلمين ساكنه في كلِّ القلوب (والشِّعر العربي مع تمسكه الشديد بالتقاليد لم ينسحب ولم يهرب

من الحياة، بل كان يرافقها في السلم والحرب، وكان الشَّاعِر يرى من واجبه أن يشارك في أَحدَاث مجتمعه)[٤٢].

ولعلها هذا شعور عميق الذي بهذا الحب جعل من الشَّاعِر أَنْ ينقلنا إِلى صورة صادقة جسد عبرها الحب لهذا البلد وصفها رائدة في الفدا وعند الاقتحام فهي كالعاصفة فهي لا تذر للأعداء باقيه.

لبنان كان ولم يزل يُشكر * وعلى مدى الأجيال ما قَصَّرْ

هيهات يرهب طغمة سكرت * بالنَّصر فالأَيَّام لا تَسْكَر

وبنوه من غسان مطلعهم * أيخَافُ في أجمَاتِهِ القَسْوَرْ

لبنان علمنا عروبتنا * وبها بكُلِّ ديارنا بشر

لم يخش ظلمة ليل غفوتنا * فعلام يخشى فجرنا الأنور

ليس الصمود وإِنْ قسا خطراً * إن التِّخَاذَلَ وَحْدَهُ أَخطَر[٤٣]

اتخذت لبنان موقعاً جغرافيا فجعلت منه مقرا وممرا للعديد من الثقافات والحضارات فأعطته أَهمِّيَّة تأريخِيَّة ومن هنا كانت تسمية الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف لقصيدته (الاخطل الصغير) فكان للسياحة والتجارة والثقافة أَثراً واضحاً في هذا ممَّا دفع الشَّاعِر لبيان البطولات التي سطرها هذا البلد على العدوان الصهيوني خلال تلك الحقبة من أَجل الدفاع عن فَلَسطِين وعن لبنان فحرص الشَّاعِر السَّقَّاف في هذا النَّص على تقديم شكره وامتنانه وعرفانه لدولة لبنان على ما قدَّمته من تضحيات وكفاح ونضال على مدى الاجيال في الدفاع عن هذا الوَطَن فكان اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم سطروا من البطولات لسقوط جيش الاحتلال الغاصب والم عملياته الصهيونيَّة؛ ممَّا دعاهم إِلى أَنْ يجروا اذيال الخيبة والهزيمة وان المقاومة اللبنانيَّة لم تقتصر على الامور العسكريَّة فحسب بل تعدت في جميع جوانبها الثقافيَّة والأَدَبيَّة

والسِّيَاسِية، (ولاشك في أَنَّ تلك الحركة الأَدَبيَّة النشطة سارت جنباً إِلى جنب مع النَّهضة القوميَّة، فهما صنوان لا يفترقان وشعارهما إِعادَة المجد القديم)[٤٤].

والسَّقَّاف يُبيِّن أَنَّ الشَّعب اللبناني ينتمي الى اعرق عربية من غسان منبعهم ومطلعهم فلهم تاريخ قديم سطر جولاته ولهم امجاد يفتخر بها المسلمون والمسيحيون فهم اهل لهذا البلد، مُبيّناً أَنَّ الصمود والثبات وإِنْ طال وقسى خطرا إِلَّا أَنَّ التخاذل والتقاعس هو قمة الخطر.

لبنان يا أَحلى منازلنا * يا دُرَّةً كالبدر بل أقمَرْ

يا لهفة في ثَغْرِ وَحْدَتِنا * يا بسمة من طرفها الأخور

يا هَمْسَةً في أذن ساهرة * ولهى إِلى ميعادنا الأخضر

يا جنة كشفت محاسنها * فتحير الفردوس والكوثر

ما جئت لولا أَنَّ عاطفتي * تهفو إليك وخاطري أكثر[٤٥]

يُبيِّن الشَّاعِر السَّقَّاف في هذا المقطع من القصيدة أَنَّ لبنان (يا أَحلى منازلنا) منها ما يدل على أَنَّ لبنان هي منزل من منازل العرب فجميع البلدان ما هي إِلَّا مساكن ومنازل للعرب فهم من امة وَاحِدَة ومن قوميَّة وَاحِدَة فهذا يدل على الوحدة الوَطَنيَّة عند الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف وانتمائه للعروبة والقوميَّة والاسلام، وإِنَّ شاعر هنا يريد بالجمال هو ما اكرمه الله تَعَالى وانعمه على هذا البلد من خلق عظيم لطبيعة ساحرة ووجوه ناظرة مستبشرة لما تبعث هذه الأَرض من إِشرَاق وامل في نفس الإِنسَان فهي درة كالبدر بل هي اكثر جمالا، وإِنَّ السَّقَّاف من خلال هذا المقطع يصف لبنان (لهفة في ثغر – بسمة)، (ويا همسه في اذن ساهر)، وإِنَّ هذا نابع من الالهام والجمال الذي نبع من جمالها الطبيعي وسحرها التَّأَرِيخي فهي جنه وإِنَّ من جمالها تحير الفردوس والكوثر، كلُّ ذلك يحتاج من الوصاف ما يحتاجه من الرسام (من ألوان

بهيجة، بحيث يستطيع أَنْ يجعل من أَبيَاته لوحة نضرة، تجذب الأنظار، وتخطف الأبصار)[٤٦].

فإِنَّ لهذا الجمال والسحر الخلاب جعل منها موضوعا محببا عند العديد من الشِّعراء، وكان من هؤلاء الشِّعراء السَّقَّاف وهذا ما اثار في نفسه اعمق المشاعر واصدقها فقد رسم صورة شعري رقيقة بعباراتها واصفها بالجنة ففيها تتعانق الاشجار والازهار والمياه تنساب كنهر كوثر وهذا الذي دفع السَّقَّاف العاطفة وخاطره إِليهَا فهذا هو التَّعبِير العميق لحب هذه المدينة وتقديره لجمالها الذي لا يضاهى.

القلب بالاحباب هاما * والعين ترفض أَنْ تناما

والشِّعر وحي ليس الـ * ـفاظاً تقال ولا كلاما

يهفو إِليه النَّابهون * وينتشي منه الندامى

قال الجزائر قد دعتـ * ـك فقلتُ بلغها السَّلاما

ذكرى لياليها القُرنـ * ـفل في المجالس والخزامى[٤٧]

لقد حفلت الجزائر بنصيب وافر من الشِّعر العربي لما سطرت من بطولات دامت اكثر من قرن وثلاثين سنه فما كام للشعب الجزائري أَنْ يرسم دربا للعظمة بدماء الشهداء في مواجهة الاستعمار الاستيطاني الذي كانت غايته طمس هويَّة الشَّعب الجزائري وابادته فكان لهذ الشَّعب الثائر مكانة في نفوس العرب والمسلمين فكان السَّقَّاف أَحَد الذين دفعتهم القوميَّة فكان في قصيدته (مهرجان الجزائر) بيان مدى حبه وكيف القلب هام بالأحباب والعين ترفض أَنْ تنام وهذا ما يدل على مكانة الجزائر في كيان الشَّاعِر، ومتى ارتباطه وعشقه لهذا الوَطَن وهذا ما يقصده الشَّاعِر ويؤكد عليه وأَنَّه لا يعرف ماذا يقول بحقها كون الشِّعر هو وحي وليس كلاما مدلفها للسلام، حيثُ

إنَّ في هذا المقطع نجد تتجسد المشاعر والاحاسيس في كلمات تحمل كلَّ معاني العشق والانتماء لدى الشَّاعِر السَّقَّاف تجاه الجزائر.

أنا من تغنى باسمها * ولهان مذ عشرين عاما

نبأتها النَّصر المبين * وهجتها شعباً هماما

شعب بمليون من الشـ * ـهداء قد سَحَقَ الطغاما

لم يخش حلف الأطلسي * ولا المهالك والحماما

أَوراس أججها فَبَز * بها أساطير القدامى

تَعِبَتْ يد التَّأرِيخ تكـ * ـتبها ملاحم واقتحاما(٤٨)

هنا نجد أَنَّ قصيدة السَّقَّاف قد عمقت إلاحسَاس بالقضايا الوَطَنيَّة والتجربة الإنسَانيَّة مُبيّناً للعلاقة بين الشُّعوب والحياة، وأَنَّه ولهان بهذا البلد الثائر مُنذُ عشرين عاما عام مستذكرا ذلك الشَّعب الذي رفد بلاده بدمائه الزكيَّة بمليون شهيد لم يهَب الطغاة، ولا الظالمين، (حين اندلعت الثَّورَة في موعدها المحدد، ارتمت جماهير الشَّعب الجزائري بين أحضانها، ووضعت كلَّ ما لديها من أَجل انتصارها، مسترخصة حياتها، مضحيَّة بأبنائها وفلذات أكبادها، كيف لا، وقد كانت الثَّورَة بالنسبة لكُلِّ جزائري وجزائريَّة أَمَلا غاليا يرتحى، وحلما يداعب الخيال فلذا أَصبَح الحلم حقيقة والأَمَل إرادَة)(٤٩).

حيثُ إنَّ الشَّاعِر السَّقَّاف يعبر عن ذاته بوصفه فردا من افراد الأُمَّة العربيَّة والإسلاميَّة مُبيّناً عن مفاخر هذا البلد المعطاة ووقائعهم البطوليَّة والنِّضاليَّة، حيث رفضت الجزائر الأَبيَّة أَنْ تبقى أبدا تحت وطأة الاستعمار الغاشم، وفعلا (انطلقت الثَّورَة الجزائريَّة المسلحة في أَول نوفمبر ١٩٥٤، معلنة نهاية عهد الخضوع والإذلال

ومبشرة ببداية نهاية الاحتلال الفرنسي البغيض الذي خيم على الجزائر مائة وأربعا وعشرين سنة رماديَّة، ذاق فيها الشَّعب الجزائري كلَّ أَنوَاع القهر والحرمان)[٥٠].

داعيا أَوراس تلك الجبال الشاهقة مهد الثَّورَة الجزائريَّة إِلى تسطير البطولات متغلغلة في نفوس الجزائريين، حيث يقول الشَّاعِر المصري (حسن فتح الباب):(...أدركنا عن شعراء مصر الذين عاصروا تلك الثَّورَة، وكذلك شعراء الأقطار العربيَّة الأخرى، إِنَّ شعب الأَوراس سوف ينتزع من براثن الاستعمار العنصري الاستيطاني البغيض وَطَنا عربيا عزيزا قادرا على أَنْ يأخذ مكانه من الوَطَن العربي الكبير ومكانته من العالم، وأَنْ ينهض بدوره في دعم الحضارة الإِنسَانيَّة، ويسهم في ازدهار حركة الحريَّة والعدالة والتقدم التي يقودها المناضلون من أَبنَاء الشُّعوب التي عانت طويلا من التخلف الذي فرضته عليها القوى الاستعماريَّة بعد أَنْ حرمتها من أدنى حقوق الإِنسَانيَّة)[٥١].

متغنيا بأمجاد هذه الثَّورَة وابطالها فالتضحيات التي بذلها هؤلاء الرجال نابعة من حب حقيقي لهذا البلد فما كان عليهم إِلَّا أَنْ يسطروا اسمائهم في سجل تاريخ الأَبطال في الدفاع عن هذا الوَطَن المعطاء، (وقد رسم الشَّعب الجزائري أجمل صور للتضحيات، ولونها بدمائه الزكيَّة، جراء ما قامت به فرنسا من جرائم شنعاء في حق الأبرياء العزل يندى لها الجبين، وذلك مُنذُ عام ١٨٣٠ حتى آخر يوم من الاستقلال سنة ١٩٦٢ – وبعده أيضا وهذه الجرائم لا زال التَّأرِيخ يحفظها في سجلاته)[٥٢].

شعب الجزائر جدد الـ * ـعزمات وامتشق الحساما

رفضوا السَّلام وليس غـ * ـير الحرب تحتدم احتداما

تأبى الأنوفُ السُّمْرُأَنْ * تلوى وتفترش الرغاما

قسماً بأُولَى القبلتـ * ـين لنزحفنَّ غداً كراما[٥٣]

بدا الشَّاعِر السَّقَّاف في هذا المقطع متحمساً في دعوة الشَّعب الجزائري إلى تجديد العزم والبيعة، وأَنْ يستلوا السيوف داعيا من أَجل ثورة عارمة لسحق الاحتلال الفرنسي حيثُ إِنَّ الشِّعر الثوري يخرج من الوصف (لأَنَّه هو من يشحذ الهمم، ويحيي النفوس ويشحنها بالرُّوح القتاليَّة والتضحية، ويرفع من معنويات المجاهدين)[٥٤].

ويعمل على تحميسها بالكفاح والجهاد لا للسلام فيه عنوانا إِنَّما هي دعوة للقتال لما خلفه المستعمر من مجازر وحشيَّة لم يسلم أَحَدا منها من أَبنَاء البلد مُبيّناً أَنَّ الأُنوف الجزائريَّة لا تقبل الذل والانكسار فكان الشَّاعِر يدعو إِلى حمل مشعل الثَّورَة و يدعو لانارة الدرب من ظلام العدو حتى تسير الثَّورَة في مجرى الدم عند الصغار قبل الكبار للحفاظ على وَطَنهم ليصبح ذلك الحلم واقعا لينهي وجود المحتل فالشَّاعِر اقسم بأُولَى القبلتين لنتقدم بالزحف المبين على مواقع الغاصبين.

اقتلوهم، هكذا قلتُنَّ من دون حياء

وولغتن الدِّماء

وأثرتن جنون الجبناء

فتباروا يقتلون الأبرياء

ويبيدون المئات

حينما كنتن فوق الشرفات

صائحات هائجات

اقتلوهم بالمئات

اقتلوهم ! اقتلوا كلَّ جريء في الجزائر[٥٥]

كتب الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف قصيدته (اقتلوهم) عقب زيارة الجنرال (ويجول) الجزائر بدا الجزائريون بالتظاهر مطالبين بالاستقلال وعندها فتح الجنود الفرنسيين

النَّار على المتظاهرين وكانت النِّسَاء الفرنسيات يشجعن الجنود بقتل المتظاهرين مطالبين بقتل المزيد من الابرياء وشحن الجنود بقتل المتظاهرين، (قام الجيش الفرنسي بحرب استعماريَّة قذرة ضد شعبنا فقد استعمل جميع وسائل الإبادة والسلطة الفرنسيَّة في تطبيقها لهذه الوسائل الوحشيَّة، والتي ليست سوى ستارا قانونيا لاغتيال الوَطَنيين الذين وقعوا في الأسر فمُنذُ اندلاع الثَّورَة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤م شرعت المحاكم الفرنسيَّة بإِصدَار أحكام الإعدام ولئن لم يتجرا الحكام الفرنسيون في تنفيذ تلك الأحكام مدة من الزَّمن فإِنَّ فرقة غي مولي ولاكوست لم تتردد في ارتكاب هذه الفضاعة محتقرة كلَّ شعور إِنسَاني مشرف)[٥٦].

حيث وصفهن الشَّاعِر ولغتن الدِّماء فإِنَّهن كالكلاب التي تلغ الماء ولكنهن يلغن الدِّماء فكانت قصيدة السَّقَّاف تعبر عن الام والظلم الذي تعرض له الشَّعب الجزائري خلال حقبه الاحتلال الفرنسي وابانَ الثَّورَة الجزائريَّة مُبيّناً الوحشيَّة التي مارسها العدو بحق هذا الشَّعب الابي (قام الجيش الفرنسي بتقتيل أَبنَاء منطقة الأَوراس بعد عمليات تمشيط دقيقة وقد أعطى هذا الجنرال تعليمات لجنوده بعدم اعتقال أي متمرد يقع في أيديهم بل يجب قتله، وعليه فإِنَّ التصفية الجسديَّة لكُلِّ متمرد هي الأسلوب الفعال لردع السكَّان ومنعهم من تقديم أي دعم أَو مساعدة للثوار، ففي مارس ١٩٥٥م تبين أَنَّ عمليات القمع وحرق القرى في الأَوراس والقبائل غير مجدية وإِنَّ السكَّان يتعاونون مع الثوار من أَجل دعم الثَّورَة)[٥٧].

فكان حتى النِّسَاء تدعو الجنود لقتل الابرياء فهن هائجات اثرن جنون الجبناء فكانت تلك الاعمال الوحشيَّة التي استخدمت ابشع وسائل التعذيب من ابادات جماعيَّة وتعذيب في سجون الظالمين (فقد قامت القوات الفرنسيَّة بعد عمليات إجراميَّة من القتل وتشريد الأهالي وذلك قصد القضاء على جيش التحرير الوَطَني وإخماد مشعل الثَّورَة،

واهم ما تميز به الاستعمار الفرنسي هو الانتقام والتدمير والتخريب وارتكاب الجرائم بشتى أَنوَاعها)[٥٨]، فكانت دور الشَّاعِر السَّقَّاف الوَطَني والقومي والعربي من خلال قصائده الشِّعريَّة تبحث بمعاني الحريَّة فعمد السَّقَّاف إِلى بث الفكرة الإِنسَانيَّة من خلال عدَّة محاور لتحريك الإِحسَاس الإِنسَاني لنصره الشَّعب الثائر.

توحدت المشاعر في كفاح * فريد لم تر الغبراء مثله

وما أَرض الجزائر غير أَرضي * بقلب تُفْتَدَى مني ومُقْلَةٌ

أقبل من ثراها كل شبر * بكُلِّ جوارحي مليون قبلة[٥٩]

التف المناضلون العرب حول الثَّورَة الجزائريَّة بدعمها بجميع الوسائل فكان للكتاب والشِّعراء دورا بارزا لاقلامهم في دعم الثَّورَة الجزائريَّة ببيان رجالها وامجادها فنجد أَنَّ العشق العربي لهذا البلد هو ثورة عربيَّة وليس فقط جزائريَّة فكان دور السَّقَّاف بمثابة المحرض على الثَّورَة قبل حدوثها والداعي لها بعد اندلاعها فقد افصح الشَّاعِر السَّقَّاف في قصيدته (إِلى جبل أَوراس) أَنَّ الأَرض الجزائريَّة هي أَرض يفديها بقلبه وأَنَّ هذا الحب هو نابع من القلب حيث يقبل ثراها كلّ شبر وهذا ما يدل على الانتماء القومي والعربي اتجاه الجزائر (وهذا أَمر طبيعي بما أَنَّ الثَّورَة نهض بها شعب عربي، وينتمي إِلى القوميَّة العربيَّة، وقبلها القوميَّة الإِسلاميَّة، وأحسن الشَّاعِر بواجبه اتجاه؛ لَأَنَّ هذا ما يمليه عليه ضميره داخل مجتمعه العربي الكبير، والشَّاعِر بذلك مسؤول عن وَطَنه وأمته العربيَّة، ومن أحسن منه وهو من يوصل الصُّورَة بأصدق معانيها، ويعبر عن هموم المجتمع الجزائري، ثُمَّ إِنَّ ثورة استطاعت أَنْ تجعل من المستحيل ممكنا بتحديها الإِمبراطوريَّة عسكريَّة اسمها فرنسا، تمكنت من حجز مكان لها في نفوس الشِّعراء الذين تشرفوا بالجزائر كونها جزء من القوميَّة العربيَّة وافتخروا بانتسابهم

لها)[٦٠]، وإنَّ هذا الانتماء من قبل السَّقَّاف لا يرضى بِأَنْ يفرق أَحَد بهذه الأَرض لما لها من مكانة.

ونحن مع الجزائر قد وقفنا * لتنقذ حقنا المسلوب كُلَّهُ

فلا كانت من العمر الثواني * إِذا هي من عدوي مُستغلة

وساعات الحياة بعيش عز * أَجل من السِّنين بعيش ذلَّةٌ

إِذا طوق الجزائر من حديد * فإِنَّ يد الكَمي تُجِيدُ فَلَهُ[٦١]

إِنَّ الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف يجسد في هذا المقطع ويوظف كلاما رائعا مصوغا بالحماسة والدفاع عن الجزائر (بعدها يشرع الشَّاعِر في تعرية فرنسا عبر التسفيه والازدراء وكشف بنيات التناقض التي تقوم عليها سياستها عن طريق الارتداد بها إِلى صحائف الثَّورَة الفرنسيَّة التي استبشر بها العالم في حينها، فإذا بها، في الجزائر، تداس بمستنقع أفعالها الذكرات وتتحول إِلى وحش يمزق بأظفاره الحياة التي ادعت يوماً أَنَّها حاملة لحقوقها، لذلك يتعجب الشَّاعِر من قبح هذا المدعى وخبثه، وعليه يتوعد فرنسا بالويل الذي ستلقيه على يد الثوار الجزائريين)[٦٢]، ومُبيّناً وقفته مع بلد المليون الشهيد موضحا أَنْ كان للمحتل فيه سلطة على الشَّعب الابي فلا خير في الحياة أَنْ كانت بالذل والظلم والجور و أَنَّ ساعات الحياة بعز أَجمل من العمر يقضيه بذله فهو يدعو إِلى دحر علقم الذل والخزي، (ويدعو الشَّاعِر في آخر مقطع من القصيدة الجزائر إِلى الصمود مضمنا هذه الأَبيَات حكمة طبعت عليها الإِنسَانيَّة ولمسها الشَّاعِر من خلال تجربته الطويلة في الحياة، إِذ تستدعي هذه الحكمة طرفي معادلة يكون تحقق ثانيها متوقفاً على تحقق الأَوَّل، فجزاء الصمود وعدم الخضوع العيش في الأعالي وعدم الفجيعة، فأفضل الورد ضرع الحنوف، وازدياد النجوم بازدياد

عدد الضحايا، وفي المقابل أثبتت التجربة على مر العصور أَنْ من يحاول خنق إِرادَة الشُّعُوب يكون أحمقاً لا يعي فعلته بسبب بغيه الذي يعينه على السطو والظلم)[٦٣].

فهنا السَّقَّاف خطابه يدعو للكفاح والجهاد والعيش الحر؛ لَأَنَّ الجزائر هي مثل للشرف الرفيع الذي طالته يد شر.

دع الآهات أحمد والنسيبا * وحي المغرب البلد الحبيبا

عرين عروبة وحمى إباء * ومعقل عِزَّةٍ تُصْمِي الخُطوبا

حملنا حبه بين الحنايا * وأسكنا مكانته القلوبا

وعطرنا المجالس من شذاه * فكان حديثه مسكاً وطيبا

نعاني الشوق مُذْ تسع تَقَضَّتْ * كما عانى أخو العشق الوجيبا[٦٤]

تمييز المغرب العربي بالفنون والعلوم مثل باقي البلدان العربيَّة إِلَّا أَنَّ مدينه فاس قد انفردت مثل غيرها من المدن فقد انجبت العديد من العلماء والأُدبَاء وامتازت الرباط بجمالها وازدهارها فكان الشَّعب المغربي له تاريخ في الكفاح والنِّضال ضد الاحتلال الفرنسي والاسباني فكان موقفا مهما في التَّأرِيخ العربي واضحا وجليا في تحقيق الاستقلال وهذا الذي دفع الكتاب والشِّعراء في التغني لهذا البلد العريق فكان السَّقَّاف له دورا بارزا في بيان بطولات وجمال هذا البلد الابي فقد القى الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف قصيدته (عرين العروبة) مشاركا في الاسبوع الثقافي المقام في المملكة المغربيَّة مُبيّناً دع الآهات والالام التي على كاهله ملقيا التحيَّة للمغرب فهي عرين العروبة و الرقة والحنين حيث يحمل الشَّاعِر اشعاعات ذاتيَّة متبلورة بالحب والعروبة للمغرب فهي معقل العز وإِنَّ شعر السَّقَّاف (لكونه يدور حول قضايا الوَطَن ومشكلاته السِّيَاسِية والاجتماعيَّة والذي يصور حب الإِنسَان لوَطَنه، إِنَّه تعبير عن مواقف وآراء قامت في ضمير أَبنَاء الوَطَن فوعاها الشِّعراء، وأدركوا أبعادها وتأثروا بها، فغدت

لديهم تجربة شعوريَّة حادة فعبروا عنها تعبيراً صادقاً، وأسبغوا عليها من عواطفهم ما جعلها قادرة على التأثير في نفوس مواطنيهم)[٦٥].

وهذا ما يدل على عمق الارتباط بالمغرب الذي يسري في اعطاف شعر الشَّاعِر، وإنَّ الحديث في مجالس المغرب ما هو إلَّا عطر ومسك وهذا ما يدل على الإحسَاس الواعي لدى الشَّاعِر حيث التزم السَّقَّاف بكُلِّ القضايا ذات الشأن العربي وها هو يعبر عن مشاعره تجاه اقصى بقاع الوطن العربي قائلاً:

ألفنا صُحْبَةَ الأحرار فيه * ونلنا من محاسبه نصيبا

إذا قيل الرباط ارتاح جفن * ورفرف خافق جدلاً طروبا

وإنْ ذُكِرَتْ منار العلم فاس * تَذَكَّرْنا المُفَوَّه والخطيبا

لها في مقلة التَّأرِيخ مجد * ينير لها المسالك والدروبا

رَعَتْ لغة البيان فعب منها * ذوو الألباب شباناً وشيبا

تكافح بالأصالة كلَّ يوم * لساناً غازياً وقحاً غريبا

فما هدأت لها وثبات عزم * ولا خشيت من التعب النضوبا[٦٦]

أفصح الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف في هذا المقطع من القصيدة بعد الانتماء للقوميَّة والعربيَّة بذكر الصحبة ومدينة الرباط ، ذلك الجمال وفاس مدينه العلم والعلماء وإنَّ بلد المغرب بلداً مكافح ومناضل يدافع عن أَرضه وأَصله له تاريخ ينير الدرب منه حيثُ إنَّ شعر السَّقَّاف ينتقل إلى التراث ومحاورته والوقوف على امكنته وازقته فإنَّ لها عمقاً تاريخيّاً وسحره الدلالي حيثُ إنَّ لهذه الأمكنة شحنة مؤثرة ساهمت في تأجيج النَّفس القومي لدى السَّقَّاف، وإنَّ من خلال هذه الأَبيَات تتَّضح الفطرة السَّليمَة والتجربة الشِّعريَّة الصَّادقَة لدى السَّقَّاف، فإنَّ هذا الحب يدل على الحنين والانتماء لدى الشَّاعِر فيفض بالحنان في زمن مات فيه الوفاء.

طربنا إلى رؤية المغرب * ورؤية شعب كريم أبي

يُدلُّ بأعراقه الموغلات * صعوداً إلى النَّسب اليعربي

ويفخر إن فاخرته الشُّعُوب * بتاريخه الزاهر المُذْهَبِ(٦٧)

الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف يُبيّن أَنْ كان مسرورا ومبتهجا للذهاب للمغرب واصفاً بالكريم والابي وذو أُصُول عربيَّة مقدّما كلَّ هذا الحب للبلد العريق موضحا نحن وأَنْتم من أُمة عربيَّة وَاحِدَة وفي ظل هذا الاهتمام بالمغرب العربي وقوه الالتزام بينهما كانت أَبيَات السَّقَّاف تتدفق بالحب والانتماء العربي فكان (يواصل اهتمامه بقضايا الوَطَن ويتفاعل مع أَحدَاثها من أَجل الوصول بالإنسَان العربي إلى حياة فضلى، وحظ أَوفر، ومستقبل أفضل، والنِّضال المستمر نحو الأحسن، ومن هنا بدأ الصراع المرير بين الإنسَان العربي الواعي الذي يريد أَنْ يحمل العبء ويكون لائقا بإنسَانيته وبين القوى التي تعمل على استعباده)(٦٨).

أحبابنا يا أَسوَد المحيط * سلمتم على رغد أرحب

حملنا لكم قبلات الخليج * وأطيب إحسَاسه الطيب

فأَنْتم ونحن بنو أمة * يحاول تمزيقها الأجنبي

ونحن و أَنْتم على موعد * بأَرض الرسالات مسرى النَّبي(٦٩)

يلحظ من خلال البيت الاخير للشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف أَنَّه لا ينسى القضيَّة الفَلَسطِينيَّة حيثُ إنَّها نبتت بعروقه فهو دائم الفكر فهي تضرب بجذوره في الاعماق بِأَنْ نحن وأَنْتم على موعد بأَرض الرسالات في القدس الشريف لتطهير البلد من الانجاس، (بسبب تكالب الدول الاستعماريَّة على البلاد العربيَّة ممَّا جعل الشعور القومي وهاجس الأُمَّة ينمو في نفوس أَبنَاء الشَّعب، وكان الشِّعراء أبرز من أَوضح

هذا الجانب في شعرهم بحيث لا تجد شاعرا في العصر الحديث إِلَّا وتحكم شعره نزعة قوميَّة وشعور بالانتماء إِلى الأُمَّة)[٧٠].

فهو لم تغب عنه القضيَّة الفَلَسطِينيَّة حيث كانت تسري في دمه وتنخرت في عظمه فهو محفزا الامم والاقوام من خلال قصائده ودواوينه الشِّعريَّة من أَجل تحرير الأَرض العربيَّة من دنس الصهاينة المعتدين.

وهتفنا حين لاحتْ جَنَّةٌ * هذه تونس مرحى يا صحاب

قد عرفناها فمن أطيابها * أرج يَقْدِيهِ مِنْكَ وَمَلَابُ[٧١]

تزخر تونس بتاريخ يرجع إِلى ثلاثة الاف سنة وبتراث ثقافي وحضاري ضخم حيث تضم موقعا حساسا في قلب افريقيا الشماليَّة وبالقرب من ممرات ملاحيَّة مهمة فكان للشعب التونسي دوراً بارزاً في دحر الاستعمار الفرنسي في شتى أَنْحاء البلاد فما كان من السَّقَّاف إِلَّا أَنْ ينبرا قلمه بقصيدةٍ عن (تونس) عند زيارة وفد من رابطة الأُدبَاء إِلى تونس وشارك بهذه القصيدة في مهرجان الشِّعر هاتفين هذه تونس عندما رأَوا جنة في الأَرض بما تمتاز بطبيعتها وخضرتها فقد عرفوها من أطيابها واريجها المسك والملاب وهذا ما يدل على الانتماء القومي والحب لهذا البلد العربي من قبل مشاعر السَّقَّاف اتجاه تونس، (حيث نجد في مثل هذه القصائد بعدا آخر للانتماء الوَطَني، هو الانتماء للأُمَّة العربيَّة أي الانتماء القومي الذي عبروا عنه في كلِّ مراحلهم النِّضاليَّة وبطرق مختلفة)[٧٢].

يابني تونس عفواً إِنْ بَدَتْ * كلمات لم يحالفها الصواب

نحن أهل لم يزل يجمعنا * أَمَل حيناً وأحياناً مصاب

أنجبتنا امة وَاحِدَة * ينتمي أَصل إِليهَا وانتساب

ما نسيناكم ففي وجداننا * لكمو شيدت بروج وقباب

إن شربتم بعض وقت عَلْقَماً * فشراب العرب في المشرق صَابٌ

مُنذُ نصف القرن عشنا نكبة * ملوها بؤس وظلم واغتصاب

فوعود الغَرْبِ بَرْقَ خُلَّبٌ * وعهود الغرب غش وكذاب(٧٣)

ينادي الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف شعب تونس العزيز معتذرا إِنْ خرجت كلمات لا تليق بمقامكم مُبيّناً لهم أَنْ لا فرق بيننا وبينكم فجعل الصلة بينه وبينهم هي صله الاهل والقرابة وهي القوميَّة العربيَّة والإسلاميَّة ووحدة اللغة والدين والمثل العليا وأَنَّ الحواجز التي وضعت في الحدود لم تنل من تلك الجماهير لما يربط بين تلك الاقطار من صلة رحم وانتساب إِلى الأُمَّة العربيَّة، إذ نمبر شعر الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف (بالقوَّة في المعنى والاصالة في الأسلوب والتمسك بالقصيدة العربيَّة في شكلها ومضمونها وبالتالي فقد بدت الرؤية في مجملها متجهة إِلى اعراض شعريَّة عدة لعَلَّ من ابرزها الاتجاه القومي الذي توهج في معظم قصائده والرؤية الإِنسَانيَّة التي تمسك بها في كلِّ قصيدة أَنْشدها)(٧٤).

أشار الشَّاعِر هنا إِلى وحدة المصير العربي فإِنَّ الشُّعُوب العربيَّة قد ذاقت مرارة الاحتلال حيث لم يفرق بين البلدان فقد اغتصب الاراضي واستباح الدِّماء وانتهك الاعراض فإِنَّ الاهداف عند الاحتلال هي متشابهة في الشمال الافريقي وفي فَلَسطِين حيثُ إِنَّ هذه الظاهرة هي التي خلفت تيارا عاطفيا يدعو إِلى التأثير الشديد ووحدة الغاية مُبيّناً أَنَّ الوعود التي يعطيها الغرب ما هي إِلَّا أَصوَات وغش وكذب.

كلُّ شبر من التراب العماني * هو قلبي ومهجتي وكياني

أفتديه وكلُّ حبة رمل * منه أغلى عندي من العقيان

وله في دمي حقوق وهل يُنكر * حق الديار غير الجبان

أهله معشري فإنِّي توجهت * وجدت الوجدان من وجداني

والأُصُول التي نمتهم نتمنى * واللسان المبين فيهم لساني

أمة العرب أنجبتنا فهذا * من معد وذاك من قحطان(٧٥)

إِنَّ مكانة عمان عنده الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف غالية وكبيرة فكانت كلماته صاعقة لمن تسول له نفسه النَّيل من عمان وكذلك من المساس بها فكانت صلة السَّقَّاف بعمان صلة روحيَّة بالمكان واهله وخاصه أَولئك الذين زاملهم في بغداد وعرفهم في الكويت، ومن خلال العلاقات الثقافيَّة والاجتماعيَّة دافعا جعل السَّقَّاف يكتب قصيدته (عمان والخليج العربي)، فهو يحمل في هذه الأَبيَات عاطفة عارمة من الشوق والحنين والحب إِلى عمان حيثُ إِنَّ في كلِّ شبر من هذا التراث العماني وصفه الشَّاعِر (قلبي ومهجتي وكياني)، وإِنَّ حبات الرمل اغلى من اللؤلؤ والجواهر وهذه الصُّورَة كانت العاطفة فيها صادقة؛ لَأَنَّها نابعه من القلب من مشاعر حقيقيَّة تدلُّ على هذا الحب، وأَنَّ لهذه البلد حقوق عند الشَّاعِر؛ لَأَنَّها من أَمة عربيَّة واسلاميَّة؛ لَأَنَّ لكُلِّ البلاد العربيَّة موروث واحد وعليها واجب واحد ولها ماض مشترك، وكلُّ ما هو جديد كذلك مشترك وهنا شاعر يسعى إِلى التقارب والتفاؤل بين البلدان العربيَّة والإسلاميَّة مفتخرا بأَنَّه من أَصل عربي وينحدر من سلالة وَاحِدَة حيث يؤكد الأصالة العربي لعمان فهو يفخر بها وبأبنائها من معد و قحطان حيث نجد الشَّاعِر هنا مفتخرا بالعروبة والروابط التي بينها وهذا ما يدل على الوحدة والنهوض والتوحد؛ لَأَنَّ العرب جميعهم من أَصل واحد تربطهم رابطه الدم ولو تباعدت المسافات بينهم.

كيف تنساك أمة أنت منها * كالجناح اليمين في العقبان

فتلفت تجد حواليك بغداد * تهز الصاحين في تطوان

وتقحم كلَّ الصِّعاب فما نال * حياة العلى سوى الشجعان

ولك الفجر ها هو اليوم يدنو * باسماً كالمُدَلَّةِ الولهان

والملايين قد أفاقت ولم يبق * سبيل للزيف والبهتان

فأعدها كما بَدَأْتَ وفجر * ثورة في العلوم والعمران(٧٦)

إِنَّ الشَّاعِر السَّقَّاف أَرَاد أَنْ يُبيّن إِنَّ الأُمَّة العربيَّة هي امة وَاحِدَة ولا فرق بينها فكيف ينسى بعضهم البعض فهم كالجناح الذي لا يستطيع العقاب الطيران من دونه فلا فرق بين أَبنَاء الخليج، وإِنَّ بغداد واقفه إِلى جانب الخليج تحميه من كيد الظالمين وهي في الميدان توحد الخطوب فكنا كالبنيان المرصوص رافضا حياة الاستعمار مُبيّناً أَنَّ الفجر قد لاح يدنو لك والكلُّ قد افاقوا ليس مكان لحجبها عن بقيَّة البلدان متجهة نحو الرقي والتقدم والبنيان داعيهم إِلى ثورة ونهضة شاملة في العلم والعمران.

يا أبا خالد فقدناك لكن * لست والله عندنا بفقيد

العهود التي قطعنا بواق * نحن أرباب مبدأ وعهود

ولنا في غد هجوم وثارات * ونصر من العزيز الحميد

إن خسرنا فكم هزمنا جيوشاً * ورفعنا البنود فوق البنود

كبوة الغدر لن يسجلها التأ * ريخ نصراً لحفنة من يهود

والفتوحات نحن أَهل الفتوح * سات وفن الحروب صنع الجدود(٧٧)

إِنَّ الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف أَكمل في قصيدته (النَّسر) والتي رثى بها الرئيس الرَّاحِل جمال عبد الناصر منادياً اياه (يا ابا خالد)، حيثُ نجد أَنَّ الأُسلوب الذي استخدمه السَّقَّاف موظفا توظيفا فنيا رائعا زيادة على توظيف الشَّاعِر يا النداء في بداية نصه

الشعري وهذا دلاله على بلوغ اللوعة والفراق وكان الغرض من التأبين عند الشعراء هو (أَنْ يصوروا تصويراً تاماً مدى الخسارة و المصيبة في الفقيد)[٧٨].

مُبيّناً للرئيس الرَّاحِل أَنَّ فقدك عنا وإِنْ كنت غير حاضرٍ بَينَنا لكنَّك في قلوبنا، وإِنَّ العهود التي قطعناها وأَخذناها على عاتقنا ملتزمون بها، ونحن ثابتون على العهد نطالب بأرض الأَمجدين، وإِنْ كان اليوم إِخفاق، فكم لنا من انتصارات مؤيدة من العزيز الحميد، وليسأل التأريخ عن أَمجادنا والفتوحات التي كانت فيها مفخرة للجدود، فكان السَّقَّاف قد عبَّر عن صدق الشعر الوجداني لأَنَّه يتناسب مع طبيعة نفس الإِنسَان حيثُ عبَّر عن المشاعر التي اكنها الشَّاعِر من قلبه اتجاه الرئيس الراحيل، وقد ورد التأبين (بمعنى الثناء على الشخص حياً أَو ميتاً، ثُمَّ اقتصر استعماله على الموتى فقط، إِذ كان من عادة العرب أَنْ يقفوا على قدر الميت ويذكروا مناقبه ويعددوا فضائله وخصاله الحميدة كأَنَّهم يريدون أَنْ يحتفظوا بذكرى الميت على مرِّ السِّنين، ولم تلبث أَنْ دخلت على معنى التأبين تعديلات مع ظهور الإِسلام ورسالته السمحة، فقد أسقط الكثير من المأثر فيما كانت عليه في الجاهليَّة، وأضاف مائر جديدة من العدل والتقوى والزهد في الحياة وإِخلاص الوجود الله –عز وجل–[٧٩].

من قصيدة (يا قائد العرب):

الجرح جرحك قم للثأر منتقما * والأَرض أرضك فاسحق رأسَ مَنْ ظَلَمَا
لا تحفل بأسطول يُدِلُّ بِهِ * طاغ يجر إِلى تابوتِهِ قَدَمَا
والحق أبلج لو يبغون رُؤْيَتَهُ * هيهات يُبْصِرُ مَنْ فِي ناظريهِ عَمَى
وصرخة الحق تأباها مسامِعُهُمْ * من يسمع الحقَّ منهم يشتكِ الصَّمَمَا
يا قائد العُرْبِ إِنَّ العُرْبَ قد نفرت * إِلى القتال تلبي القُدْسَ والحَرَما
فارفع لواءك منصوراً فما عقمت * عروبة أَنْجبت عَمْراً ومُعتصما
وسر بها نَحْوَ مَجْدٍ هَزَّهُ خَوَرٌ * فظن بعض الأعادي أَنَّهُ انهدما[٨٠]

أَلقى الشَّاعِر أَحمَد السَّقَّاف قصيدته (يا قائد العرب) في المدرسة المباركيَّة لجمع تبرعات للجيش المصري بعد الحرب عام ١٩٦٧ من أَجل إِعاده تسليح الجيش المصري منادياً للرئيس الرَّاحِل جمال عبد الناصر الجرح جرحك قم للثأر منتقماً والأَرض أَرضك فأَنت ابن العروبة والوطن، واسحق راس المعتدين "لقد أدرك العرب منذ وقت مبكر، وفي تلك المرحلة التاريخيَّة بالذات –مرحلة المجابهة العسكريَّة مع الصهيونيَّة– مخاطر التوجه الامبريالي – الصهيوني ومخططاته"(٨١).

ولا تأبه بأَيِّ أَسلحة؛ فإِنَّ الحقَّ أَبلج واضح ولكن هؤلاء أَصابهم العمى والصمم منادياً يا قائد العرب، وهنا السَّقَّاف يُبيِّن مقام الرئيس الرَّاحِل منادين إِيَّاه للعظمة فإِنَّ الشعوب قد شمرت عن ساعديها ملبيَّة نداء القدس والحرما رافعاً لواء الأَبطال فإِنَّ الأُمَّة ولَّادة فقد أَنجبت أَبطالا منهم أَبو خالد، فهي لم يصبها العقم منذ عهد عمر ومعتصم مطالباً إِيَّاه السَّير نحو القُدس لنعيد الحقَّ ممَّن ظلم، "واجه الشعب المصري بعد الحرب العالميَّة الثانية، تحدياً خطيراً آخر من تحديات الاستعمار هو الصهيونيَّة، وباتت فلسطين بالتالي مشكلة مصر الرئيسيَّة، فقد فرضت تطورات القضيَّة الفلسطينيَّة أحداثاً ومتغيرات على الساحة العربيَّة عموماً، والساحة المصريَّة خصوصاً"(٨٢).

الخَاتمَة

إنَّ أَبرز النتائج التي توصل إليها البحث، ما يأتي:

١. عبقريه السَّقَّاف الشِّعريَّة تميزت بجمال اللغة والحس الوَطَني والحماسة العربيَّة في كفاح المعتدي بالنَّار والدم والحديد تدير نضالا حقيقيا واسع النطاق من أَجل التحرير واستخراج المستعمر فكانت القصيدة مفعمة بالمضامين التي تنتصر للدم العربي والأَرض العربيَّة.

٢. إن هذا الحب ولد من السَّقَّاف غالباً حضور ابداعي على الصعيد الثقافي والعلمي فثمة اعمال ابداعيَّة في التراث العربي والعصر الحديث عبرت عن الهُويَّة العربيَّة باقتدار وتجاوزت حدود الانتماء على آفاق إنسَانيَّة.

٣. حرص السَّقَّاف على رصانة نصه الشِّعري باستدعاء عناصر الكفاح والنِّضال والعروبة والقوميَّة دلالة على تحمس الشَّاعِر وتفاعله مع القضيَّة حيثُ إِنَّ السَّقَّاف استرسل في ابداعها مُبيّناً العدوان على اي بلد ما هو الا عدوان على المدن العربيَّة وهو كفاح لكُلِّ الوَطَن العربي.

٤. الشاعر السقاف ينادي ويدعو إِلى التحرير والنِّضال والجهاد إِنَّه لا يرتضي للعيش تحت وطاه القيود فنجد أَنَّ الشِّعر يفيض ببسالة قويَّة عند السَّقَّاف فهولا يعرف ضعفا ولا فتورا ولا ترددا حيثُ إِنَّه صدر عن نفس لا تعرف الهلع ولا النكوص، وإِنَّ صوت السَّقَّاف القوي والعاطفة الجياشة امتزجت بالحقيقة النَّاصعة داعيا الخلود والبقاء للبلدان العربية والموت والخزي والعار لأعداء الخلود من اليَهُود والمستعمرين.

٥. استعرض الشَّاعِر السَّقَّاف التحديات والصعوبات التي تواجه المدن العربية معبرا عن حزنه والامه لما أَصابها مستخدما لغة مؤثرا تعبر عن مشاعر الحزن والأَسى،

فالأديب لا يتأثر بالمجتمع فقط، إنَّما يؤثر فيه، والفن ليس مجرد إعادَة صنع الحياة وإنَّما يعمل على تكوينها أيضا.

٦. إنَّ الشَّاعِر السَّقَّاف يعبر عن ذاته بوصفه فردا من افراد الأُمَّة العربيَّة والإسلاميَّة مُبيّناً عن مفاخر الوطن العربي المعطاة ووقائعهم البطوليَّة والنِّضاليَّة، برفضهم البقاء أبدا تحت وطأة الاستعمار الغاشم.

٧. الشَّاعِر السَّقَّاف يدعو الشَّعوب متحمساً إلى تجديد العزم والبيعة، وأَنْ يستلوا السيوف داعيا من أَجل ثورة عارمة لسحق الاحتلال حيثُ إنَّ الشِّعر الثوري يخرج من الوصف لأَنَّه هو من يشحذ الهمم، ويحيي النفوس ويشحنها بالرُّوح القتاليَّة والتضحية، ويرفع من معنويات المجاهدين.

٨. فكانت دور الشَّاعِر السَّقَّاف الوَطَني والقومي والعربي من خلال قصائده الشِّعريَّة تبحث بمعاني الحريَّة فعمد السَّقَّاف إلى بث الفكرة الإنسَانيَّة من خلال عدَّة محاور لتحريك الإحسَاس الإنسَاني لنصره الشَّعب الثائر.

٩. يحمل الشَّاعِر اشعاعات ذاتيَّة متبلورة بالحب والعروبة حيث إنَّ شعر السَّقَّاف كونه يدور حول قضايا الوَطَن ومشكلاته السِّيَاسِية والاجتماعيَّة والذي يصور حب الإنسَان لوَطَنه، إنَّه تعبير عن مواقف وآراء قامت في ضمير أَبنَاء الوَطَن فوعاها الشِّعراء، وأدركوا أبعادها وتأثروا بها، فغدت لديهم تجربة شعوريَّة حادة فعبروا عنها تعبيراً صادقاً، وأسبغوا عليها من عواطفهم ما جعلها قادرة على التأثير في نفوس مواطنيهم.

١٠. بينهما كانت أَبيَات السَّقَّاف تتدفق بالحب والانتماء العربي فكان يواصل اهتمامه بقضايا الوَطَن ويتفاعل مع أَحدَاثها من أَجل الوصول بالإنسَان العربي إلى حياة فضلى، وحظ أَوفر، ومستقبل أفضل، والنِّضال المستمر نحو الأحسن، ومن هنا

بدأ الصراع المرير بين الإنسَان العربي الواعي الذي يريد أَنْ يحمل العبء ويكون لائقا بإنسَانيته وبين القوى التي تعمل على استعباده.

١١. بسيب تكالب الدول الاستعماريَّة على البلاد العربيَّة ممَّا جعل الشعور القومي وهاجس الأُمَّة ينمو في نفوس الشاعر السقاف و أَبنَاء الشَّعب، وكان الشِّعراء أبرز من أَوضح هذا الجانب في شعرهم بحيث لا تجد شاعرا في العصر الحديث إِلَّا وتحكم شعره نزعة قوميَّة وشعور بالانتماء إِلى الأُمَّة.

١٢. الشاعر السقاف لم تغب عنه القضيَّة الفَلَسطِينيَّة حيث كانت تسري في دمه وتنخرت في عظمه فهو محفزا الامم والاقوام من خلال قصائده ودواوينه الشِّعريَّة من أَجل تحرير الأَرض العربيَّة من دنس الصهاينة المعتدين.

١٣. أشار الشَّاعِر هنا إِلى وحدة المصير العربي فإِنَّ الشُّعُوب العربيَّة قد ذاقت مرارة الاحتلال حيث لم يفرق بين البلدان فقد اغتصب الاراضي واستباح الدِّماء وانتهك الاعراض فإِنَّ الاهداف عند الاحتلال هي متشابهة في الشمال الافريقي وفي فَلَسطِين حيثُ إِنَّ هذه الظاهرة هي التي خلفت تيارا عاطفيا يدعو إِلى التأثير الشديد ووحدة الغاية مُبيّناً أَنَّ الوعود التي يعطيها الغرب ما هي إِلَّا أَصوَات وغش وكذب.

هَذَا وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ..

الهوامش :

http://www.hajjah.net/inf/newsm(1)

(٢)المصدر نفسه.

http://www.hajjah.net/inf/newsm(3)

https://ar.wikipedia.org/wiki(4)

/https://khaleeje.eslkw.com(5)

(٦)أَحمَد السَّقَّاف شاعر الفطرة الصافية، د. يوسف عز الدين – مجلة البيان الكويتية العدد ٣٦١ – ديسمبر ١٩٨٧م.

(٧)احمد السقاف حياته ومختارات من شعره، د . خليفة الوقيان ، الكويت ، ٢٠١١م ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للابداع الشعري.

(٨)الدوائر والزوايا – قراءة في شعر أَحمَد السَّقَّاف – د. مختار ابو غالي –ص ١٧٧ – ١٧٨ .

http://kuwait-history.net/vb/up/uploads(٩)

(١٠)أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره، د. خليفة الوقيان، الكويت، ٢٠١١ م، ص٧ .

(١١)أَحمَد السَّقَّاف – نخبة من مقالاته ومقابلاته – ص ٢٣٥

(١٢)نخبة من مقالاته ومقابلاته، أَحمَد السَّقَّاف –ص ٢٢٧

(١٣)مجلة البيان الكويتي – العدد ٢٦١ – ديسمبر ١٩٨٧م.

(١٤)احمد السقاف حياته ومختارات من شعره، د . خليفة الوقيان ، الكويت ، ٢٠١١م ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للابداع الشعري.

(١٥)أَحمَد السَّقَّاف في العربية والقومية (أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره)– ص ٣ .

(١٦)الشعر والشعراء في الكويت د. محمد حسن عبدالله، ط١، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧، ص ١٩٢.

(١٧)أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره، ص١٢.

(١٨)المصدر نفسه ص١٣.

(١٩)المصدر نفسه ص١٣.

/https://khaleeje.eslkw.com(٢٠)

(٢١)أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره، د. خليفة الوقيان، الكويت، ٢٠١١ م، ص١٨.

(٢٢)المصدر نفسه : ص٢٠

(٢٣)أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره، د. خليفة الوقيان، الكويت، ٢٠١١ م، ص٢٠.
(٢٤)المصدر نفسه : ص٢٠
(٢٥)أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره، د. خليفة الوقيان، الكويت، ٢٠١١ م، ص٢٠.
(٢٦)ينظر: https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/ ٢٧١٦
(٢٧)شعر أَحمَد السَّقَّاف: ص ٣٤٨.
(٢٨)ينظر: وصف شعراء مصر للرياض والمنتزهات في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (دراسة فنية)، د. احمد محمد مصطفى، مصر، جامعة دمنهور، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، تسليم مجلة فصلية محكمة، المجلد ١٢، العدد (٢٣- ٢٤)٢٠٢٢م، ص٢٨٥.
(٢٩)ينظر: دراسات في الشِّعر الجاهلي، يوسف خليف دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة، ص ١٠٧.
(٣٠)شعر أَحمَد السَّقَّاف: ص ٣٥١.
(٣١)ينظر: التحليل الفطري في وَطَنيات وعواطف حافظ إبراهيم (دراسة تحليلية)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٥، الجزء ٢، ص ٤٦٩.
(٣٢)شعر أَحمَد السَّقَّاف: ص ٣١٠.
(٣٣)أزمة المواطنة في شعر الجواهري دراسة تحليلية في ضوء المنهج التكاملي، فرحان اليحي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٣٧.
(٣٤) شعر أَحمَد السَّقَّاف: ص ٣١٣.
(٣٥) صمود الشَّعب المصري في بور سعيد ضد عدوان ١٩٥٦، د.احمد إبراهيم عبد الرحمن هلال، ملحق العدد ٢٥، ٢٠١٨م، ص١٥.
(٣٦)ينظر: الذَّات المحبة في الشِّعر النجفي المعاصر، د. محمد حسون نهاي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الاداب، العدد ٣٦، ص٣٨٥.
(٣٧) صمود الشَّعب المصري في بور سعيد ضد عدوان ١٩٥٦، ص ١٥.
(٣٨) شعر أَحمَد السَّقَّاف: ص ١٨٨.
(٣٩)الشِّعر الفَلَسطِيني المعاصر داخل الأَرض المحتلة، ص ٣٩.
(٤٠)شعر الاتجاه السِّيَاسِي في شعر عدنان غازي الغزالي، الشِّعر الوَطَني والقومي انموذجا، د.محمد حسين علي، جامعة كربلاء، كلية التربية الإنسَانية، قسم اللغة العربية، مجلة الباحث، مجلد ٤١، العدد ١، الجزء ٢، ٢٠٢٢م، ص٥٠٥.
(٤١) شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٨٩.

(٤٢)ينظر: الشِّعر الفَلَسطِيني المعاصر داخل الأَرض المحتلة، ص ٣٩.
(٤٣) شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ٢١٥.
(٤٤)شعراء التبشير القومي في العراق، د. يونس عباس حسين، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٤٦، ٢٠٠٦م، ص٢٩.
(٤٥) شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ٢١٨.
(٤٦)ينظر: وصف شعراء مصر للرياض والمنتزهات في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (دراسة فنية)، د. احمد محمد مصطفى، ص ٢٨٥.
(٤٧) شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٥٥.
(٤٨) المصدر نفسه، ص: ١٥٦.
(٤٩)الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)الفضاء المغاربي، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠٢١م، ص٤٤.
(٥٠)الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض، ص ٤٤.
(٥١)ينظر: ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، حسن فتح الباب، مؤسسة مفدي زكرياء، ٢٠٠٥، ص ٣٤.
(٥٢)ينظر: الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض، ص٤٤
(٥٣) شعر أَحمَد السَّقَّاف: ص ١٥٧.
(٥٤)ينظر: الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض، ص٤٦.
(٥٥) شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ٢٩٥.
(٥٦)ينظر: جرائم الاستعمار الفرنسي بحق الجزائر ابان الثَّورَة التحريرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الإِنسَانية والاجتماعية، قسم التَّأرِيخ و الآثَار، ٢٠٢٠م ص٣٢.
(٥٧)ينظر: التَّأرِيخ السِّيَاسِي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، عمار بوحوش، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ص (٤٠٦-٤٠٧)
(٥٨) المختصر في تاريخ الثَّورَة الجزائرية(١٩٥٤ – ١٩٦٢)، زهير إحدادن، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص (٤٠-٤١).
(٥٩)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ٣١٥.
(٦٠)الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض، ص٤٦.
(٦١)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ٣١٦.

(٦٢)الحس الثوري في مطولة (الجزائر)للجواهري، دراسة في البنيات الدالة، د. منتظر حسن علي، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، دراسات إسلامية معاصر، العدد ٣٥، ٢٠٢٣م، ص٢٩١.

(٦٣)الحس الثوري في مطولة (الجزائر)للجواهري، د. منتظر حسن علي، ص ٢٩٢.

(٦٤)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٠٨.

(٦٥)ينظر: الوَطَن في شعر عرار، دراسة في المحاور الفكرية والسمات الفنية، د. محمد عبد الحكيم محمد الفقي، (د.ت)، (د.ط)، ص١١٧٤.

(٦٦)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٠٩.

(٦٧)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٩٢.

(٦٨)ينظر: الوَطَن في شعر عرار، دراسة في المحاور الفكرية والسمات الفنية، د. محمد عبد الحكيم محمد الفقي، ص١١٩٦.

(٦٩)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٩٣.

(٧٠)ينظر: شعر الاتجاه السِّيَاسِي في شعر عدنان غازي الغزالي، الشِّعر الوَطَني والقومي انموذجا، د.محمد حسين علي، ص ٥٠٣.

(٧١)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص : ١٦٩.

(٧٢)ينظر: الشِّعر الفَلَسطِيني المعاصر داخل الأَرض المحتلة، ص ٤٤.

(٧٣)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ١٧٠.

(٧٤)ينظر: مقال بعنوان: أَحمَد السَّقَّاف ترجمان العروبة، مدحت علام، صحيفة الرأي، العدد ٧٤٧٤، ٢١ اغطس ٢٠١٠م ٠

(٧٥) شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص : ٢٣٤.

(٧٦)شعر أَحمَد السَّقَّاف، ص: ٢٣٧.

٧٧) شعر أَحمَد السَّقَّاف ص: ١٨٢.

٧٨) فنون الادب العربي (الرثاء) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٤ ، ص٥٤.

٧٩) فنون الادب العربي (الرثاء) ، شوقي ضيف ، ص (٥٥-٥٧).

٨٠) شعر أَحمَد السَّقَّاف ص: ٢٥٠.

٨١) جمال عبد الناصر نشاة وتطور ، د. بثينة عبد الرحمن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م ، ص(١٤-١٥).

٨٢) مصر والعروبة وثورة يوليو (مصر في اطار الحركة العربية)، (سعد الدين إبراهيم، طارق البشري و(اخرون)، سلسلة كتب المستقبل العربي، ٣، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م ، ص (٢٧-٤٢)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أَحمَد السَّقَّاف – نخبة من مقالاته ومقابلاته.

٢. احمد السقاف حياته ومختارات من شعره، د . خليفة الوقيان ، الكويت ، ٢٠١١م ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، الباطين للابداع الشعري.

٣. أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره، د. خليفة الوقيان، الكويت، ٢٠١١ م.

٤. أَحمَد السَّقَّاف شاعر الفطرة الصافية، د. يوسف عز الدين – مجلة البيان الكويتية العدد ٣٦١ – ديسمبر ١٩٨٧م.

٥. أَحمَد السَّقَّاف في العربية والقومية (أَحمَد السَّقَّاف حياته ومختارات من شعره).

٦. أزمة المواطنة في شعر الجواهري دراسة تحليلية في ضوء المنهج التكاملي، فرحان اليحي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٧. التَّأرِيخ السِّيَاسِي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، عمار بوحوش، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

٨. التحليل الفطري في وَطَنيات وعواطف حافظ إبراهيم (دراسة تحليلية)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٥، الجزء ٢.

٩. ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، حسن فتح الباب، مؤسسة مفدي زكرياء، ٢٠٠٥م.

١٠. الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)الفضاء المغاربي، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠٢١م.

١١. الثَّورَة الجزائرية بعيون عربية (الشَّعب المصري انموذجا)، د. محمد مرتاض.

١٢. جرائم الاستعمار الفرنسي بحق الجزائر ابان الثَّورَة التحريرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسَانية والاجتماعية، قسم التَّأرِيخ و الآثَار، ٢٠٢٠م.

١٣. جمال عبد الناصر نشاة وتطور ، د. بثينة عبد الرحمن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م.

١٤. الحس الثوري في مطولة (الجزائر)للجواهري، دراسة في البنيات الدالة، د. منتظر حسن علي، جامعة كربلاء.
١٥. دراسات في الشِّعر الجاهلي، يوسف خليف دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة.
١٦. الدوائر والزوايا – قراءة في شعر أَحمَد السَّقَّاف – د. مختار ابو غالي.
١٧. الذَّات المحبة في الشِّعر النجفي المعاصر، د. محمد حسون نهاي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الاداب، العدد ٣٦.
١٨. شعر أَحمَد السَّقَّاف.
١٩. شعر الاتجاه السِّيَاسِي في شعر عدنان غازي الغزالي، الشِّعر الوَطَني والقومي انموذجا، د.محمد حسين علي، جامعة كربلاء، كلية التربية الإنسَانية، قسم اللغة العربية، مجلة الباحث، مجلد ٤١، العدد ١، الجزء ٢، ٢٠٢٢م.
٢٠. شعر الاتجاه السِّيَاسِي في شعر عدنان غازي الغزالي، الشِّعر الوَطَني والقومي انموذجا، د.محمد حسين علي.
٢١. الشِّعر الفَلَسطِيني المعاصر داخل الأَرض المحتلة.
٢٢. الشعر والشعراء في الكويت د. محمد حسن عبدالله، ط١، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧م.
٢٣. شعراء التبشير القومي في العراق، د. يونس عباس حسين، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٤٦، ٢٠٠٦م.
٢٤. صمود الشَّعب المصري في بور سعيد ضد عدوان ١٩٥٦، د.احمد إبراهيم عبد الرحمن هلال، ملحق العدد ٢٥، ٢٠١٨م.
٢٥. العلوم الإسلامية، دراسات إسلامية معاصر، العدد ٣٥، ٢٠٢٣م.
٢٦. فنون الادب العربي (الرثاء) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٤.
٢٧. مجلة البيان الكويتي – العدد ٢٦١ – ديسمبر ١٩٨٧م.
٢٨. المختصر في تاريخ الثَّورَة الجزائرية(١٩٥٤-١٩٦٢م)، زهير إحدادن، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
٢٩. مصر والعروبة وثورة يوليو (مصر في اطار الحركة العربية)، (سعد الدين إبراهيم، طارق البشري و(اخرون)، سلسلة كتب المستقبل العربي، ٣، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.
٣٠. مقال بعنوان: أَحمَد السَّقَّاف ترجمان العروبة، مدحت علام، صحيفة الرأي، العدد ٧٤٧٤، ٢١ اغطس ٢٠١٠م.

٣١. نخبة من مقالاته ومقابلاته، أَحمَد السَّقَّاف.

٣٢. وصف شعراء مصر للرياض والمنتزهات في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (دراسة فنية)، د. احمد محمد مصطفى، مصر، جامعة دمنهور، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، تسليم مجلة فصلية محكمة، المجلد ١٢، العدد (٢٣– ٢٤)٢٠٢٢م.

٣٣. الوَطَن في شعر عرار، دراسة في المحاور الفكرية والسمات الفنية، د. محمد عبد الحكيم محمد الفقي، (د.ت)، (د.ط).

- **الروابط الإلكترونية:**

1. http://kuwait-history.net/vb/up/uploads
2. http://www.hajjah.net/inf/newsm
3. https://ar.wikipedia.org/wiki
4. /https://khaleeje.eslkw.com

Sources and References

- The Holy Qur'an

1. Ahmad Al-Saqqaf – A Selection of His Articles and Interviews
2. Ahmad Al-Saqqaf: His Life and Selected Poems, Dr. Khalifa Al-Wuqayan, Kuwait, 2011, Abdulaziz Saud Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity
3. Ahmad Al-Saqqaf: His Life and Selected Poems, Dr. Khalifa Al-Wuqayan, Kuwait, 2011
4. Ahmad Al-Saqqaf: Poet of Pure Instinct, Dr. Youssef Izz Al-Din – Al-Bayan Magazine, Issue 361, December 1987, Kuwait
5. Ahmad Al-Saqqaf on Arabic Language and Nationalism (in: Ahmad Al-Saqqaf: His Life and Selected Poems)
6. The Crisis of Citizenship in Al-Jawahiri's Poetry: An Analytical Study in Light of the Integrative Approach, Farhan Al-Yahya, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2001
7. The Political History of Algeria from the Beginning until 1962, Ammar Bouhouche, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, Beirut, 1997
8. Instinctive Analysis in the Patriotic and Emotional Poetry of Hafiz Ibrahim (An Analytical Study), Islamic University College Journal, Issue 5, Part 2
9. The Algerian Revolution in the Creativity of Egyptian Poets, Hassan Fath Al-Bab, Mufdi Zakaria Foundation, 2005

10. The Algerian Revolution through Arab Eyes (The Egyptian People as a Model), Dr. Mohamed Murtad, University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen (Algeria), Al-Maghribiya Space, Vol. 4, Issue 2, 2021
11. The Algerian Revolution Through Arab Eyes (The Egyptian People as a Model), Dr. Mohammed Mortad
12. The Crimes of French Colonialism Against Algeria During the Liberation Revolution (1954–1962), Master's Thesis, Larbi Tebessi University, Tebessa, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History and Archaeology, 2020
13. Gamal Abdel Nasser: Origin and Development, Dr. Bouthaina Abdulrahman, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 2000
14. Revolutionary Sensibility in Al-Jawahiri's Epic Poem "Algeria": A Study of Symbolic Structures, Dr. Montadhir Hassan Ali, University of Karbala
15. Studies in Pre-Islamic Poetry, Youssef Khalif, Gharib Publishing and Distribution House, Cairo
16. Circles and Angles – A Reading of Ahmad Al-Saqqaf's Poetry, Dr. Mukhtar Abu Ghali
17. The Loving Self in Contemporary Najafi Poetry, Dr. Mohammed Hassoun Nahai, Madad Al-Adab Journal, Iraqi University, College of Arts, Issue 36
18. The Poetry of Ahmad Al-Saqqaf
19. The Political Trend in the Poetry of Adnan Ghazi Al-Ghazali: National and Pan-Arab Poetry as a Model, Dr. Mohammed Hussein Ali, University of Karbala, College of Humanities, Department of Arabic Language, Al-Bahith Journal, Vol. 41, Issue 1, Part 2, 2022.
20. The Political Trend in the Poetry of Adnan Ghazi Al-Ghazali: National and Pan-Arab Poetry as a Model, Dr. Mohammed Hussein Ali
21. Contemporary Palestinian Poetry Inside the Occupied Territories
22. Poetry and Poets in Kuwait, Dr. Mohammed Hassan Abdullah, 1st Edition, That Al-Salasil, Kuwait, 1987
23. Poets of Nationalist Evangelism in Iraq, Dr. Younis Abbas Hussein, Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, Journal of the College of Basic Education, Issue 46, 2006
24. The Resilience of the Egyptian People in Port Said Against the 1956 Aggression, Dr. Ahmed Ibrahim Abdel Rahman Hilal, Supplement to Issue 25, 2018
25. Islamic Sciences: Contemporary Islamic Studies, Issue 35, 2023
26. The Arts of Arabic Literature (Elegy), Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, 4th Edition
27. Al-Bayan Kuwaiti Magazine, Issue 261, December 1987

28. A Brief History of the Algerian Revolution (1954–1962), Zouheir Ihdadden, Ihdadden Publishing and Distribution Foundation, Algeria, n.d.
29. Egypt, Arabism, and the July Revolution (Egypt within the Arab Movement), Saad Eddin Ibrahim, Tareq El-Bishri, and others, Arab Future Books Series No. 3, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo, 1st Edition, 1982
30. Article Titled: Ahmad Al-Saqqaf – Interpreter of Arabism, Medhat Allam, Al-Rai Newspaper, Issue 7474, August 21, 2010
31. A Selection of His Articles and Interviews, Ahmad Al-Saqqaf
32. The Depiction of Gardens and Parks by Egyptian Poets in the Book "Masalik Al-Absar fi Mamalik Al-Amsar" by Ibn Fadlallah Al-Omari (A Stylistic Study), Dr. Ahmed Mohammed Mostafa, Egypt, Damanhour University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Submitted to a Peer-Reviewed Quarterly Journal, Vol. 12, Issues 23–24, 2022
33. The Homeland in the Poetry of Arar: A Study of Intellectual Themes and Artistic Features, Dr. Mohammed Abdel Hakim Mohammed Al-Faqi, n.d., n.p.

- **Electronic links:**

1. http://kuwait-history.net/vb/up/uploads
2. http://www.hajjah.net/inf/newsm
3. https://ar.wikipedia.org/wiki
4. /https://khaleeje.eslkw.com